جامعة الموصل
كلية الآثار

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

ISSN 2304 -103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)

IRAQI
Academic Scientific Journals

مجلة

آثار الرافدين

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٧ / ج ٢ / ٢٠٢٢
Athar Al-Rafedain Vol. 7/No.2

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق والشرق الأدنى القديم
تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل / الجزء الثاني - المجلد السابع / ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

ISSN 2304-103X (Print)
ISSN 2664-2794 (Online)

مجلة

آثار الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الالكتروني E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

الجزء الثاني / المجلد السابع ذو القعدة ١٤٤٣هـ / ١ـ حزيران ٢٠٢٢ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هيأة التحرير

أ. خالد سالم اسماعيل

رئيس التحرير

أ.م. حسنين حيدر عبد الواحد

مدير التحرير

الاعضاء

أ.د. اليزابيث ستون

أ.د. ادل هايد اوتو

أ.د. والتر سلابيركر

أ.د. نيكولو ماركيتي

أ.د. هديب حياوي عبد الكريم

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. رفاه جاسم حمادي

أ.د. عادل هاشم علي

أ.م.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي

أ.م.د. فيان موفق رشيد

أ.م.د. هاني عبد الغني عبد الله

مقوم اللغة العربية

أ.د. معن يحيى محمد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل

مقوم اللغة الانكليزية

م.م. مشتاق عبدالله جميل

قسم الآثار / كلية الآثار / جامعة الموصل

تنضيد وتنسيق

م.م. ثائر سلطان درويش

م.م. عدي عبدالوهاب عبدالله

تصميم الغلاف

د. عامر الجميلي

قواعد النشر في مجلة آثار الرافدين

١- تقبل المجلة البحوث العلمية التي تقع في تخصصات:

- علم الاثار بفرعيه القديم و الإسلامي .
- اللغات القديمة بلهجاتها و الدراسات المقارنة.
- الكتابات المسمارية و الخطوط القديمة .
- الدراسات التاريخية والحضارية .
- الجيولوجيا الاثارية .
- تقنيات المسح الآثاري .
- الدراسات الانثروبولوجية .
- الصيانة والترميم .

٢- تقدم البحوث الى المجلة باللغتين العربية أو الانكليزية .

٣- يطبع البحث على ورق (A4)، وبنظام (Microsoft Word)، وبمسافات مفردة بين الاسطر، وبخط Simplified Arabic للغة العربية، و Times New Roman للغة الانكليزية، ويسلم على قرص ليزري (CD)، وبنسختين ورقيتين.

٤- يطبع عنوان البحث وسط الصفحة بحجم (١٦)، يليه اسم الباحث ودرجته العلمية ومكان عمله كاملا والبريد الالكتروني (e-mail)، بحجم (١٥)، وباللغتين العربية والانكليزية.

٥- يجب ان يحتوي البحث ملخصا باللغتين العربية والانكليزية على ان لا تزيد عن (١٠٠) كلمة.

٦- تضمين البحث كلمات مفتاحية تتعلق بعنوان البحث ومضمونه.

٧- تكتب ارقام الهوامش بين قوسين وترد متسلسلة في نهاية البحث بحجم (١٢)، لكل من المصادر العربية والانكليزية.

٨- تكون أبعاد الصفحة من كل الاتجاهات من الاعلى والأسفل (٢,٤٥) سم، واليمين واليسار (٣,١٧) سم.

٩- ان لا يكون البحث قد تم نشره سابقا أو كان مقدما لنيل درجة علمية أو مستلا من ملكية فكرية لباحث أخر، وعلى الباحث التعهد بذلك خطيا عند تقديمه للنشر.

١٠- يلتزم الباحث باتباع الاسس العلمية السليمة في بحثه.

١١- يلزم الباحث بتعديل فقرات بحثه ليتناسب مع مقترحات الخبراء واسلوب النشر في المجلة.

١٢- لا تتجاوز عدد صفحات البحث عن (٢٥)، صفحة وفي حال تجاوز العدد المطلوب يتكفل الباحث بدفع مبلغا اضافيا عن كل صفحة اضافية قدره (٣٠٠٠) دينار.

١٣- لا تعاد اصول البحوث المقدمة للمجلة الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

١٤- ترقم الجداول والاشكال على التوالي وبحسب ورودها في البحث، وتزود بعناوين، وتقدم بأوراق منفصلة وتقدم المخططات بالحبر الاسود والصور تكون عالية الدقة.

١٥- يشار الى اسم المصدر كاملا في الهامش مع وضع مختصر المصدر بين قوسين في نهاية الهامش.

١٦- يتحمل الباحث تصحيح ما يرد في بحثه من اخطاء لغوية وطباعية.

١٧- تعمل المجلة وفق التمويل الذاتي، لذلك يتحمل الباحث اجور النشر البالغة (١٠٠٠٠٠)، مائة الف دينار عراقي فقط، يضاف لها أجور الاستلال البالغة (١٥٠٠٠)، الف دينار.

١٨- يزود كل باحث بمستل من بحثه، أما نسخة المجلة كاملة فتطلب من سكرتارية المجلة لقاء ثمن تحدده هيأة التحرير.

١٩- ترسل البحوث على البريد الالكتروني للمجلة:

uom.atharalrafedain@gmail.com

ثبت المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	العنوان
١	خالد سالم إسماعيل	توطئة
٣٤-٣	صفوان سامي سعيد	مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات ملوك السلالة السرجونية
٥٦-٣٥	فاروق إسماعيل	بلاد يَسّان ابان القرن ١٨ ق.م
٩٢-٥٧	مراد رعد مشكور شيماء علي احمد	مضامين النصوص المدرسية من العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة
١٣٦-٩٣	سروود طالب محمد طاهر عبد الله بكر عثمان	مظاهر تأقلم الانسان مع الحياة في بلاد الرافدين في ضوء المشاهد الفخارية والكتابة الصورية
١٦٤-١٣٧	منى عبد الكريم حسين القيسي	المراحل التطويرية والمعالجات التقنية الهندسية لعمارة الهيكل الانشائي لمبنى الزقورة في مدن وسط وجنوب العراق القديم (نماذج منتخبة)
١٨٠-١٦٥	مصطفى يحيى فرج ياسمين عبد الكريم محمدعلي	مشروع ري مدينة نمرود وزراعتها في عهد الملك آشور-ناصر-بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) دراسة في ضوء النصوص المسمارية ونتائج التنقيبات الاثرية
٢٠٢-١٨١	رأفت نجيب فتوحي محمد راضي زوير المقدادي	المشترك اللفظي الصرفي في اللغة السريانية (الفعل السالم أنموذجا)
٢٣٢-٢٠٣	علي عبيد شلغم مصطفى كاظم سهل	المخافر التراثية في محافظة المثنى (مخافر الغليظة والعارضيات والصافي أنموذجاً)
٢٦٦-٢٣٣	رائد رحيم خضير	تأريخ سكن الانسان للأرض من خلال سفر التكوين
٢٨٢-٢٦٧	سهيلة كاظم مدلول فائز هادي علي	العمارة الخورية في ضوء نتائج تنقيبات تل باسموسيان – تل الديم – تل عصفور

مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات ملوك السلالة السرجونية

صفوان سامي سعيد*

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢١/١٠/١٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/١١/٢٤

الملخص:

يهدف البحث كما يظهر من عنوانه الى دراسة جانب هام وبارز من جوانب الشخصية القيادية لملوك بلاد اشور تجسدت لنا طبيعة ملامحه وابعاده في مضامين خطابات ملوك السلالة السرجونية ومآثرهم الخالدة في ادارة شؤون مملكتهم المترامية ومعالجة قضاياها المتنوعة بنوع عالي من الحكمة والفطنة التي تهدف الى النظر بعين البصيرة والتمعن في اعماق الامور وتفصيلاتها واستقراء الاحداث ودراستها واستخلاص التجارب منها والحكم عليها. فكل قول او خطاب دعوا عن طريقه الى مكرمة او موعظة او تذكير او زجر او نهي عن قبيح كان يمثل أحد اوجه الحكمة لديهم في تهذيب النفوس واحقاق العدل والعمل به وترجيح الامور نحو صوابها. وانطلاقا من هذه الرؤيا فقد جاءت الدراسة في استبيان مظاهر الحكمة في اقوال هؤلاء الملوك ومراسلاتهم ومعرفة ابعادها عن طريق الوقوف عند بعض سلوكياتهم ومعرفة حقيقة سياساتهم في ادارة مملكتهم.

الكلمات المفتاحية: مظاهر، حكمة، السلالة السرجونية، خطاب الملوك، بلاد آشور.

Manifestations the Wisdom and its Dimensions in the Speeches of the Kings of the Sargonic Dynasty

Safwan Sami Saeed

Abstract:

The research aims, as appears from its title, to study an important and prominent aspect of the leadership personality of the kings of Assyria. The nature of its features and dimensions are embodied in the contents of the speeches of the kings of the Sargonic dynasty and their immortal exploits

(*) استاذ دكتور في قسم اللغات العراقية القديمة / كلية الاثار / جامعة الموصل.

Email: safwasami1976@uomosul.edu.iq

in managing the relationships of their vast kingdom and addressing its various issues with a high level of wisdom and acumen that aims to look with insight and contemplation. In the depths of matters and their details, extrapolating events, studying them, extracting experiences from them, and judging them. Every statement or discourse that called for an honor, an exhortation, a reminder, a censure, or a prohibition against an ugly act represented one of the aspects of wisdom they had in cultivating souls, achieving justice, acting upon it, and arranging matters toward their correctness. Proceeding from this vision, the study came to investigate the manifestations of wisdom in the sayings of these kings and their correspondence, and to know its dimensions by standing at some of their behaviors and knowing the truth of their policies in managing their kingdom.

Keywords: Appearances, Wisdom, Sargonic Dynasty, Kings Speech, Assyria.

المقدمة:

ربما لم يكن البحث كما يبدو من فكرته وعنوانه بالأمر الجديد أو الغريب لدى الباحثين والمتخصصين، فطبيعة ما تم اعتماده واستقراؤه في هذا البحث من ادلة ونصوص اشورية مترجمة قد اخذت بعدها في الدراسة والتحليل من قبل المعنيين في الحضارة الاشورية وكشف اسرارها مما يجعل من فكرة الحداثة في هذا المسعى والاضافة الى حقل المعرفة أمر قد يصعب تحقيقه على نحو كلي، فكل بحث لا بد ان يرتكز في مقوماته على الإشكالية والقضية التي سيتناولها في ثناياه، فضلا عن الجديد الذي يجب ان يقدم كي يكتسب العمل العلمي قيمته واصالته.

وأمام هذا الأمر علينا القول إن البحث مهما كانت طبيعته لا ينشأ من عدم، فكل عمل علمي لابد أن يرتكز ثانية في طرحه وتحليله على تلك النصوص ولكن وفق رؤيته الخاصة ومساره الذي يهدف الى استقراء طبيعة الاحداث واستبيان حقائق الأمور كي يجد الأساس الصلب والمنهج العلمي السليم في عرض الآراء وتقديم الجديد من الادلة والاثباتات.

ومهما يكن من امر فان ما دعانا الى دراسة هذا الموضوع هي الرغبة في الوقوف عند سمة او صفة الهية الأصل تباها عدد من ملوك بلاد اشور بامتلاكها، ولا سيما ملوك السلالة السرجونية وسعوا نحو تطبيقها في منهاج سلوكياتهم وطبيعة علاقاتهم مع الالهة والاخرين لم تنل حسب رأينا القدر الكافي من الدراسة والتعمق في بيان حقيقتها وطبيعة اشكالها وابعادها معنيا بذلك صفة الحكمة او الرجل الحكيم كما ورد في المعاجم اللغوية NUN.ME =apkallu [١] وما كانت تحمله هذه المفردة من معان وتطبيقات أتت على لسان هؤلاء الملوك ومواقفهم في إدارة مملكتهم الواسعة

لكن قبل الولوج في بيان مظاهر الحكمة في خطابات هؤلاء الملوك جدير بنا في البدء التطرق الى مفهوم الحكمة فيما جاء في علم اللغة والدين وما قيل في اخبار العرب ومآثرهم.

الحكمة لغة:

يقال في اللغة– ان الحكمةُ هي من الحَكَمةُ وهي ما أحاط بحنكي الدابة او الفرس، أي اللجام الذي يمنعها من الجماح والجري الشديد وبه تذلل كي يسهل ركوبها ومنها اشتق مفهوم الحكمة لا نها تمنع صاحبها من الانزلاق نحو الاخلاق الرذيلة. [٢]

الحكمة اصطلاحا:

اما الحكمة اصطلاحا فهي معرفة الأشياء بأفضل العلوم، والحكمة من العلم، والحكيم هو المتقن للأمور. كما قيل انها كل كلام وافق الحق فهو حكمة كذلك هي العدل واحكم الأمور اتقنها [٣]. كما عرفها الجرجاني في كتابه التعريفات في عدد من المفاهيم فقال في أحدها ان كل كلام وافق الحق فهو حكمة وفي موضع اخر بانها الكلام المقول المصون عن الحشو [٤]. اما ابن القيم فقد عرفها اصطلاحا في كتابه مدارج السالكين: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي [٥]

اما في الدين(الإسلامي) فقد اشتمل معنى الحكمة في كتب التفاسير على العلم والحلم ورجاحة العقل والعظة فضلا عن الفقه في احكام الشرع والدين، مصداقا لقوله تعالى في سورة لقمان "ولقد آتينا لقمان الحكمة" [٦]

اما بخصوص ما ذكر في سير اخبار العرب فيقول العالم الجليل المرحوم جواد علي في موسوعته "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" ان الحكيم عند الساميين هو العالم الذكي الفطن الذي ينظر بعين البصيرة الى أعماق الأمور بتمعن وتبصر في استقراء الاحداث ودراستها فيبدي رأيه في كل امر من أمور الحياة ويحكم بموجبها. [٧]

لقد بات واضحا لدينا وعن طريق استقراء طبيعة الاحداث السياسية التي مرت على المملكة الاشورية ان حنكة ملوك السلالة السرجونية في إدارة مملكة ضمت تحت لوائها خليطا من شعوب وقوميات ذات ثقافات وانتماءات مختلفة لم تكن تكمن كما يظن البعض في فرض إرادة القوة وممارسة اشكال الترهيب انما كان لمظاهر الحكمة في توجهاتهم والفطنة في انتخاب الحوار الهادف البناء دور حسب رأينا في إدارة امور البلاد والتغلب على كثير من المحن والفتن وتوطيد أسس السلم المجتمعي وتقوية أواصر علاقاتهم الخارجية

لقد تنوعت طبيعة الأدلة النصية الاشورية التي ضمت في طياتها ذكر الحكمة ومظاهرها، فمنها ما تم تطرقت اليها على نحو مباشر في معانيها ومدلولاتها، ومنها ما تم الاستدلال عليها والوقوف على ابعادها عن طريق تحليل مواقف هؤلاء الملوك ومعرفة ابعاد سلوكياتهم. وانطلاقا

من منهجية البحث الهادفة الى بيان مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات هؤلاء الملوك فقد ارتأينا تقسيم البحث الى أربعة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات ملوك السلالة السرجونية ذات البعد الديني

مثلت اقوال ملوك السلالة السرجونية وخطاباتهم ذات المضمون او البعد الديني أبرز الأدلة واشملها في الوقوف عند المفردة الدالة على الحكمة ومعرفة طبيعتها ومعانيها نظرا لورودها على نحو صريح في تلك الخطابات بالشكل الذي قد يدفع البعض منا للقول الى ان معنى الحكمة في منظاراها الاشوري ما هي في واقع الامر الا انعكاس لمفهوم التفقه في امور الدين والعبادات ومعرفة طبيعة العلاقة القائمة بين الملوك الاشوريين والهتهم ان كان ذلك في:

١-تنفيذ اعمال (الالهة) وطقوسها الدينية:

متجسدا لنا ذلك طبقا لما ورد في إحدى كتابات الملك سين_اخي_اريبا (سنحاريب) إذ يستهل طليعة حولياته الملكية في بيان القابه الملكية واصفا الحكمة في شخصيته بانه الحاكم الحكيم المتفقه في تنفيذ الطقوس الدينية العائدة لمعبد ايشرا ešarra(معبد الاله اشور في اشور) موضحا ذلك بالقول:

" **سين_اخي_ريبا, ملك العالم, ملك بلاد اشور, الشخص الذي يصنع تماثيل الالهة اشور وانو وسينxxxx والالهة العظيمة الاخرى , الحاكم الحكيمNUN الذي ينفذ الطقوس العائدة لمعبد ايشرا**"[٨]

٢- الخوف من (الالهة) وخشيتها:

كثيرا ما يؤخذ من معاني الحكمة عند الاشوريين بانها الخوف من الالهة وخشيتها, ولعل هذا ما يفسر لنا توظيف ملوك السلالة السرجونية مفهوم الحكمة ومرادفاتها مثل الادراك الواسع uz–ni ra–pa–aš–ti والبلاغة qa–bu–ú še–mu– u ضمن معاني التدين وادراكهم الحقيقي لمآثر الهتهم ورغباتها بوصفهم ممثلين عنها في إدارة شؤون رعاياهم والقائمين على ترجمة اراداتها على ارض الواقع في الاقوال والافعال ,فنجد هذا الامر كان واضحا على لسان الملك شروكين (سرجون)الثاني وهو يعرج في حديث عن شخصيته الدينية وخشيته من الاله شمش واصفا بفخر تدينه وحكمته المتمثلة في إدراك قوانين الالهة وخشيتها موضحا ذلك بالقول:

"**الشخص الذي يطيع بعناية قانون الاله شمش, العائد (لنسل) مدينة اشور ,مدينة التعلم ... الشخص الذي يصغي بوقار لأمر الالهة العظيمة ولا ينتهك قوانينها.....الشخص الذي خلق في الحكمة والادراك , الذي يحمل (في يديه) خشية الالهة والالهات**"[٩]

فمن مفاهيم الحكمة والإدراك التي اراد شروكين الثاني بيانها في هذا الموضع هي خشيته من الالهة وما كانت تحمله هذه الكلمة من معان وافعال على ارض الواقع. كما يرجح ايضا ان

العدل في شخصية هذا الملك كان يمثل أحد اوجه الحكمة لديه نظرا لاقترانه بمفهوم الخشية والحذر من مغبة لعنة الالهة والاصغاء لأوامرها، اذ يقول هذه المرة عن نفسه في احدى حولياته الملكية الاتي:

"انا شروكين الحاكم العادل الذي يخشى لعنة الاله شمش ومردوك الذي يصغي لأمر الاله اشور"(١٠)

وبطبيعة الحال لم تكن اقوال الملك شروكين الثاني وألقابه الدينية في هذا الصدد مجرد كلام عابر قيل لغرض التباهي والتفاخر به عبر الاجيال انما كانت لتلك الاقوال صداها الواضح وأثرها الفاعل في منهاج افعاله وسلوكياته انعكست في عدد من المواقف منها

أ- مساعيه في زرع ثقافة الخشية من الالهة والملك في نفوس الاقوام المرّحلة الى بلاد اشور والمحكومين بنور الالهة كما أكد ذلك في احدى حولياته وهو يتحدث عن جهوده في اعادة تأهيل ذهنية هؤلاء المرحلين الجدد عن طريق تعليمهم وتثقيفهم لمفهوم الخشية واقامة العدل الالهي في مملكته قائلا ما نصه:

"سكان الجهات الاربع (من العالم) ذوي اللسان الاعجمي واللهجات المتشعبة ساكني الجبل والارض المنخفضة المحكومين ككل بنور الالهة أسياد الكل. حملتهم بأمر من سيدي الاله اشور (و)بقوة صولجاني وحدتهم واسكنتهم فيها (مدينة دورشروكين) وارسلت إليهم الاشوريين ذوي الخبرة ككتبة ومراقبين لتعليمهم كيف يخشون الاله والملك" (١١)

ب- ارساء مقومات العدالة والحفاظ عليها في مملكته وذلك طبقا لما تردد على لسانه ايضا وهو يتحدث في احدى حولياته عن مشروعه في بناء مدينته الجديدة دور شروكين وكيف كان الموقع المختار لإقامة المدينة هو في الأصل حقولا ممنوحة الى ثلاثة أشخاص من قبل الملك ادد _نيراري الثالث فلم يجرأ على انتزاع تلك الحقول منهم انما اقتضت حكمته وخشيته من الإلهة تعويضهم بأموال (فضة) وبحقول اخرى مقابل حقولهم القديمة وذلك من اجل الحفاظ على صفة العدل في شخصيته والممنوحة له من قبل الالهة العظيمة كي لا يظلم الضعيف في ظل حكمه موضحا حقيقة هذا الامر وابعاده بالقول:

"طبقا للاسم الذي اعطتني اياه الالهة العظيمة (ومن) اجل الحفاظ على العدالة والحق (و)لإعطاء التوجيه الى هؤلاء غير الاقوياء (كي) لا يظلم الضعيف –اعدت دفع الفضة(ثمن) الحقول في تلك البلدة الى ملاكها طبقا لوثائق البيع المدونة بالفضة والنحاس ولتجنب الخطيئة اعطيت الى هؤلاء الذين لا يرغبون بأخذ الفضة ثمنا لحقولهم حقل بحقل في مواقع (مواجهة) لحقولهم القديمة"(١٢)

٣- إدراك مآثر الألهة:

لا شك في ان التفقه في امور العبادات وأدراك مآثر الالهة وقراراتها كانت من اهم مقومات الحكمة عند الاشوريين وملوكهم. اذ كثيرا ما كان هذا الشأن موضع اهتمام من قبل هؤلاء الملوك الذين سعوا جاهدين الى تنفيذ رغباتها على ارض الواقع في صور اعمال ومآثر دينية او دنيوية متعددة لا يمكننا حصرها لضيق المقال. نذكر أبرزها في سبيل الحصر هي الحكمة التي تجسدت في شخصية الملك شروكين الثاني في اعادة اعفاء مدينة اشور من الضرائب وخدمات السخرة بعدما أدرك ان غضب الاله اشور كان سببا حسب اعتقاده في انهاء حكم سلفه السابق الملك شلمان– اشريد (شلمنصر) الثالث الذي لم يع خشية هذا الاله وسخطه عندما أقدم على فعل الشر تجاه مدينة أشور الدينية في فرض المستحقات الاقطاعية واعمال السخرةilku على سكانها واعتبرهم كجنود مخيمه مبينا حقيقة هذا الموضوع وابعاده بالقول في احدى حولياته الاتي:

"(شلمان –اشريد) الذي لم يخش ملك الكون (الاله اشور) جلب يديه لفعل الشر ضد تلك المدينة(اشور) وفرض على سكانها المستحقات الاقطاعية والسخرة القاسية واعتبرهم كجنود مخيمه وعندئذ فان سيد الآلهة وبغضب قلبه غمر حكمه(سلالته). انا سرجون الذي عينني (الاله اشور) كملك ورفع راسي عاليا وعهد الي الصولجان والعرش وثبت قوتي وامن حكمي اعدت اعفاء مدينة اشور (من المستحقات)"[١٣]

اما خليفته الملك سين–اخي–إريبا فقد تجسدت حكمة الادراك لديه في مواقف عدة لعل أبرزها ما جاء في أحد نصوصه الدينية وهو يتحدث عما اصطلح الباحثين على تسميته بذنب الملك شروكين واصفا بحكمة عالية وبندم يشوبه الشعور بالأسى والمرارة من خبر مقتل والده الملك في بلاد الأعداء مسوغا عدم دفنه في بيته بسبب عدم احترامه وتقديسه للآلهة البابلية بقدر الالهة الاشورية موضحا ذلك بالقول:

" أَنا سين–اخي –ريبا, الملك الواثق بنفسه, الذي يخشى آلهة السماء وآلهة بلاد آشور. في صلواتي الخاشعة واستقامتي كنت أخاطب نفسي كل يوم قائلا من الذي يدرك اياً من مآثر الآلهة؟ دعني أقدم نفسي موقراً لألوهيتهم ... أثناء التفكير في قلبي عن مآثر الآلهة، موت ابي شروكين الذي قتل في بلاد الأعداء والذي لم يدفن في بيته شغل فكري وقلت في نفسي دعني اتحقق بوسائل العرافة عن ذنب ابي شروكين دعني أجد الظروف وأعلم الـ ×× دعني أقوم بالذنب الذي ارتكبه ضد الآلهة وامقته في نفسي وبمساعدة الالهة دعني أنقذ نفسي .... أنا تحققت من ذنب ابي شروكين بعرافة الاستفسار من الإله شمش وأدد وتبين الآتي " لآن احترامه (شروكين) لآلهة بلاد آشور أكثر من تلك الموضوعة على آلهة بلاد بابل وبسبب عدم احترامه للمعاهدة العائدة لملك الآلهة ذلك ابي شروكين الذي قتل في بلاد الأعداء ولم يدفن في بيته "[١٤]

كما زخرت كتابات الملك اشور–اخ–ادن (اسرحدون) التذكارية الى جانب الرسائل المرسلة له بالعديد من الشواهد حول صفة الحكمة والادراك التي تجسدت في شخصية هذا الملك، فنجد

اولى ملامح هذا الامر وهو يتحدث بصراحة في مطلع احدى كتاباته الملكيةعن قرار والده الملك سين–اخي–ريبا وادراكه لحكمة الالهة عندما أقدم وبإيعاز من قبلها في اختياره وليا للعهد من بين اخوته البالغين موضحا حقيقة هذا القرار وابعاده في اثارة غيرة اخوته ضد رغبات الالهة قائلا عن هذا الحدث العظيم ما نصه:

"انا أصغر اخوتي البالغين وبأمر من الآلهة اشور وسين وشمش ومردوك ونابو وعشتار نينوى وعشتار أربيل، والدي الذي أنجبني رفعني بثبات في مجمع اخوتي قائلا:" هذا هو الابن الذي سيخلفني". استفسر من الاله شمش وادد بالعرافة واجابوه بثبات نعم قائلين انه يمثلك. أصغى لكلماتهم الجليلة وجمع سوية سكان بلاد اشور صغيرا وكبيرا واخوتي من ذرية بيت ابي وامام الآلهة اشور وسين وشمش ونابو ومردوك والهة بلاد اشور والآلهة التي تعيش في السماء والعالم السفلي جعلهم يقسمون يمينهم بخصوص حماية خليفتي..... المضايقة والحسد حلت بإخوتي ونبذو رغبة الالهة ووثقوا بمآثرهم المتكبرة ومخططاتهم الشريرة وبدأوا بإشاعة الشر والافتراء وتشويه سمعتي ضد رغبة الالهة واستمروا بافتراء الأكاذيب والأفكار العدائية وراء ظهري. ابعدوا طيبة قلب والدي ضد رغبة الالهة لكن فكره وعينيه كانتا مثبتة باستمرار على ممارستي للملوكية. امعنت في نفسي وفكرت قائلا: "ماذا عساهم ان يفعلوا بمآثرهم المتغطرسة ووثوقهم بمشورتهم فقط ضد رغبة الالهة؟ صليت للإله اشور ملك الالهة والاله مردوك الرحيم بخصوص هؤلاء الخونة الذين يثرثرون البغض وبالبركات والتضرعات وعبارات الاذلال قبلوا كلماتي وبأمر من اسيادي الالهة العظيمة اسكنوني (الالهة) في مكان سري بعيدا عن مآثر الشر ومدوا الي حمايتهم المرضية وحافظوا عليَّ بأمان"[١٥]

٤– مناجاة الألهة والتضرع لها:

مثلت مناجاة الملوك الاشوريين لألهتهم والتضرع لها أحد أبرز مظاهر الحكمة التي تهدف الى تهذيب الانفس والاتعاظ من محن الامراض والرزايا، ففي أحد النماذج الأدبية المهمة لمرثية يرجح الباحثون انها تعود للملك اشور–بان –ابل(اشور بأنيبال) يصور في خطاب الى الاله نابو ان معاناته ومرضه ما هو في واقع الامر الاعقاب إلهي موضحا في متنها ابعاد الحكمة في تقدير قيمة الحياة وان المرض المفضي الى الموت ما هو الا نتيجة حتمية لنهاية الانسان مهما بلغ بذلك الانسان من مجد وعلو محاولا في هذه المرثية تبرئة نفسه بالقول:

"كنت اتوق لمعبد Ezida الارض السامية معبد ثقتنا. لقد اشتقت الىEzida لأرى عتبة البهجة. في طفولتي اشتقت الى مجمع كي اجلس على لوح البيت..... لقد حصلت على الثروة منذ نحو مبكر وحققت هدفي لكن تقدمي في العمر جعلني حبيس فراشي قبل وقتي. اصبحت هالك عن طريق الالم كما لو أنى لم أخش الوهيتك. ابكي لأني لم أدرك جمال حياتي. اصبحت أصغر من الصغير وأدنى من الدنيا ويداي الممدودتان خارجا حتى تجاه الشخص المعدم الذي

يبحث عن بابي. صليت الى العبد والامة اللذين اساويهما في الميزان. لقد واجهت خصما ساحرة سكبت الماء عليَّ. انا اقتطعت من مدينتي واعداء سلالتي يحاصروني. الحزن المستمر واعتلال الصحة يجلبان لي الوهن. انا اصرخ باستمرار الى الالهة البعيدة رافعا يداي طاعة لإلهتي.... انا لم ار xxxx الموت يراوغني مثل مزيج (الذهب والفضة) الثمين. انا على نحو متواصل اصعد الى السطح من اجل ان اسقط لكن حياتي الثمينة للغاية ترجعني الى الوراء. اعطي قلبا لنفسي، لكن أي القلب حصلت عليه كي اعطي؟ لقد اتخذت قراري ولكن ما هو العقل الذي على ان اعوضه؟ اه الاله نابو اين مغفرتك,اه يا ابن الاله بيل اين توجيهاتك؟ اين نسيمك اللطيف الذي يهب ويذهب تجاه الشخص الضعيف(المكرس)لك؟ (ايه)السيد متى كان الظلام في طفولتي؟ الاله شمش اضاء البلاد ولكن بالنسبة ليxxxx الرخاء يمطر على الناس ولكن علي يمطر السم والمرارة. حياتي انتهت الالهŠiddukišarra اين يمكن ان اذهب؟ وصلت الى بوابة الموت. لماذا تهجرني يا إله نابو؟ لا تهجرني يا سيدي الى مجمع حيث العديد من يرغبون بمرضي. انا شخص في وضع ضعيف، الذ ي يخشاك لا تدعني اتي بخجل في المجمع. انا ناصر الحق لا تدمر الحق الذي احرسه. عسى ان لا يموت الشخص الذي دعاك بالسيد. الاله نابو امسك بيدي الشخص المحروم الذي يتضرع لألوهتيك. أنقذ حياة الشخص الضعيف الذي اضاقه المشؤومون. .....الخ"[١٦]

٥-بيان فضلها ومنتها في منحهم كنوز الحكمة والادراك:

كثيرا ما استوقفتنا مضامين كتابات ملوك السلالة السرجونية عند حقائق وعبارات اتت على لسان هؤلاء الملوك وهم يثنون بجلال بفضل الالهة ومنتها في منحهم هبة الحكمة بمعانيها ومدلولاتها الواسعة كما كان الامر بالنسبة الى الملك سين-اخي-ريبا مشيدا في احدى كتاباته عن فضل الالهNinšiku(الاله أيا) في منحه عما اصطلح تسميته بالإدراك الكبير المساوي لحكمة ادابا Adapa قائلا عن هذا الموضوع ما نصه

"علاوة عن ذلك فقد اعطاني الالهNinšiku الادراك الكبير الموازي لحكمة ادابا والمعرفة الواسعة"[١٧]

كذلك كان شأن خليفته الملك اشور-اخ-ادن الذي له اقوال مهمة في هذا الصدد مثنيا بفخر في ثنايا حولياته الملكية في امتلاكه الحكمة العريضة والادراك الواسع

GEŠTU$_2$ DAGAL-tim ha-sis-si pal-ke-e التي منح له من قبل حكيم الالهة واميرها الاله Nudimmud(الاله أيا) قائلا عن نفسه الاتي:

"انا اشور-اخ-ادن، ملك العالم، ملك بلاد اشور، الشخص المنتخب والمختار من قبل الاله اشور، الشخص الذي تطلبه الالهة العظيمة. اعطاني الاله Nudimmud الأمير وحكيم الالهة الحكمة العريضة والادراك الواسع"[١٨]

وفي موضع ثان يشيد أيضا بفضل الاله أيا في منحه حكمة تساوي تلك العائدة الى الحكيم ادابا موضحا ذلك بالقول:

"**اشور–اخ–ادن, ملك بلاد اشور، الأمير التقي الذي أعطاه الأمير، الاله Ninšikru(الاله أيا) حكمة تساوي تلك العائدة للحكيم ادابا**"(١٩)

فضلا عن ذلك فثمة رسالة مهمة اتت على لسان كبير المعوذين مردوك– شمو–اوصر Marduk– šumu–uṣur الى هذا الملك(اشور–اخ–ادن) يستدل عن طريقها ان الحكمة كانت نبراس خلق هذا الملك الذي سعى الى الحفاظ عليها وتطبيقها في سلوكياته مشيدا له في امتلاكه تلك الخصلة التي فاقت حكمة apsû(المياه العميقة)على حد قوله واثقا في الوقت ذاته بقدراته في إدراك رغبات الاله سين كما كان ذلك شأن اسلافه الملوك في محاولة لقهر بقية البلدان التي لم تخضع للإله أشور وسين على حد قوله

"**في الحلم دعى الاله اشور، جد سيدي الملك، الحكيم، الملك، سيد الملوك، الذي هو من ذرية الحكمة وAdapa والذي تفوق بحكمته على apsu وكل العارفين. عندما ذهب والد سيدي الملك الى بلاد مصر، بنى معبد الأرز خارج مدينة حران. الاله سين جالسا على عارضة مع تاجين على راسه والاله Nusku واقفا امامه دخل والد سيدي الملك ووضع(الاله) التيجان على راسه وقال له الاتي: سوف تذهب وتقهر العالم بواسطتها(التيجان) وبذلك فقد ذهب وقهر بلاد مصر: الملك، سيد الملوك سوف يقهر بقية البلدان التي لم تخضع للإله اشور وسين**"(٢٠)

فضلا عما اورده كبير الكتبة عشتار– شم– اريشIssar–šumu–ereš في احدى رسائله الى الملك اشور–اخ–ادن مشيدا بفعل الملك الشبيه بسلوك الحكيم عندما أدرك نصائح الالهة في الإفصاح عن ذنوبه والتطهر منها قائلا الاتي

"**سيدي الملك فعل مثل الحكيم، أدرك نصائحها(الالهة) وتكلم جهارا عن ذنوبه وتطهر**"(٢١)

كما كانت للحكمة ابعادها الأخرى وهي العلم والمعرفة مصداقا لإحدى مقولات المهمة للملك اشور–بان–ابل وهو يتغنى في كتاباته الملكية في امتلاكه كنوز الحكمة والبصيرة في العلم والمعرفة (القراءة والكتابة) التي منحت له من قبل الاله نابو وتشميتو **Tašmetu** موضحا ذلك في نص ديني شهير قائلا عن صفاته التي انفرد بها عن اسلافه الملوك بالقول:

قصر اشور–بان–ابل,ملك العالم ملك بلاد اشور الذي منحه الاله نابو وتشميتو الحكمة الواسعة والذي بالعينيين الثاقبتين اكتسب جواهر الادب.بينما لم يكن هناك ملوك سبقوني تعلموا تلك الحرفة وبحكمة الاله نابو كتبت على الالواح كل النصوص الكتابية الموجودة ودققتها وجمعتها وثبتها في قصري كمرجعي وقراءتي"(٢٢)

كمالا يخفى لنا ذكره ان البلاغة والادراك والصدق والعدل كانت تمثل احدى أوجه الحكمة لدى هؤلاء الملوك بدليل ما جاء على لسان الملك اشور–بان–أبل مناشدا الآلهة في أحد نصوص ترنيمة تتويجه العرش الاشوري قائلا لها الاتي:

"عسى البلاغة والادراك والصدق والعدالة ان تعطى له (اشور–بان– ابل) كمنحة.... عسى الاقل كلاما الاعظم اصغاءً وعسى الاعظم كلاما الاقل اصغاءً وعسى الوئام والسلام ان يثبت في بلاد اشور"(٢٣)

وفي ترنيمة اخرى له الى الاله اشور يفصح عن حقيقة الادراك والحكمة في تمجيد الالهة اذ يقول في أحد اسطرها

"دعني أمجد سيادة الاله أشور الى الابد بجدارة وسعة إدراك وحكمة الالهة وخصالها"(٢٤)

المحور الثاني: مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات ملوك السلالة السرجونية ذات البعد الاقتصادي:

لم تقتصر الحكمة بمعانيها ومدلولاتها لدى ملوك بلاد اشور عند حدود خطابهم الديني في بيان مواضع الخشية من الالهة وأدراك مآثرها وحسب بل كانت هذه الكلمة حاضرة على ارض الواقع في تطبيقاتها وابعادها الأخرى بدليل الأمثلة أعلاه فضلا عما ورد في رسالة جاءت من شخص لا يعرف اسمه بسبب كسر في مقدمة النص مخاطبا أحد هؤلاء الملوك معربا عن امتنانه وتقديره العالي لمأثر الملك وافعاله التي تشبه تلك العائدة الى الحكيم ادابا على حد قوله

an–nu–rig ep–še–e–tu ša LUGAL EN–ia a–na ša a–da–pi muš–la(25)

"الان فان المآثر العائدة للملك تشبه تلك العائدة الى(الحكيم) ادابا"

اذ يستدل من مضمون الرسالة أعلاه ان الحكمة قد لا تقترن بأمور الدين مثل الخوف والخشية من الالهة فالمآثر قد تتعدى في معانيها الى كل قول او فعل ديني كان او دنيوي قام به هذا الملك او ذاك , ومن تلك الاعمال هي المشاريع الاقتصادية الكبيرة إذ نجد ابعاد الحكمة فيها في طبيعة خطابهم الهادف والموجه الى أجيال المستقبل مفصحين بفخر عن اعمال ومنجزات اقتصادية ضخمة نسبت لا مآثرهم الخالدة لم يصلها ملك قبلهم ولعل خير دليل عن هذا الموضوع هي مقولة مهمة للملك شروكين الثاني مفتخرا في احدى كتاباته التذكارية عن مشروعه في استصلاح الأراضي واحياء الزارعة في مناطق من بلاده لم تعرف الخضرة لسنوات طوال في سعى نحو تأمين مفهوم الامن الغذائي والقضاء على شبح المجاعة والقحط الذي ضرب المملكة الاشورية في عهد اسلافه , قائلا بفخر عن هذا الموضوع الاتي:

("انا) الملك الذكي المليء بالعاطفة، (انا)الذي أعطى اهتمامه نحو إصلاح المدن التي سقطت وتحولت إلى أطلال، (انا) الذي جلب الزراعة للحقول وغرس البساتين، (انا)الذي وضع في ذهنه زيادة الغلة في المنحدرات العالية التي لم تعرف الحياة الزراعية عليها منذ أقدم الأيام، انا الذي تحرك قلبه نحو غرس الأشجار في الأراضي البور التي لم تعرف الحراثة في كلّ الأيام العائدة للملوك السابقين لجعل تلك المناطق تطوق بصوت الابتهاج النابع من تدفق جداول السهل نحو القنوات المفتوحة والمسببة في غزارة المياه ...."(٢٦)

المحور الثالث: مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات ملوك السلالة السرجونية ذات البعد العسكري:

ذخرت كتابات ملوك السلالة السرجونية ذات المضمون او البعد العسكري بالكثير من الاقوال ومواقف الحكمة واركانها بما كان ذلك يهدف الى توظيف أفكارهم وتحقيق غاياتهم او أهدافهم المنشودة المتمثلة في نشر ثقافة الخوف وتوظيف فكرة الحرب الدينية المقدسة في نفوس اعدائهم بدليل ما جاء في احدى كتابات الملك اشور–اخ–ادن موضحا إرادة الاله اشور في تمجيد مآثره وتعظيم ملوكيته وقهر اعداه وتفويضه في اغتنام أي بلد يرتكب الخطيئة ضده (الاله اشور) قائلا ما نصه:

"عندما أراد الاله اشور السيد العظيم ان يوحي الى السكان مآثري المتألقة جعل ملوكيتي اعلى مجدا, واسمي أعظم من كل ملوك الجهات الأربع وحمل في يداي العصا المرعبة لصعق العدو وفوضني لاغتنام وسلب أي بلد يرتكب الخطيئة ضد الاله اشور"(٢٧)

كما نجد ابعاد الحكمة في كتابات هذا الملك وهو يسوق في رسالة تهديد ووعيد الى حاكم بلاد šubria (شرق بابل على حدود بلاد عيلام) الحكمة من تخويفه وعدم قبول اعتذاره وذلك بعد استخفاف الاخير بالملك الاشوري وعدم اكتراثه من كلامه ورسائله والخوف من خداعه قائلا بخصوصه الاتي:

"عندما سمع حاكم بلاد šubria رسالتي الملكية كيف حرقت اعدائي مثل السنة اللهب ثني على ركبتيه وتوقف قلبه وارتجفت ركبتيه ومزق ثوبه الملكي واكسى جسده بقماش من وبر الابل رداء الخطيئة وامسى يشبه العبد وعدّ نفسه من بين عبيده وبالتضرع والصلاة وبتعابير الاذلال ركع تجاه سور مدينته واخذ يبكي بمرارة واسى متضرعا لسيادتي مع فتح اليدين قائلا :الرأفة مرة بعد أخرى تجاه بطولة سيدي الاله اشور مادحا بطولتي لذلك هو كتب الي قائلا :"اه الملك الراعي الجدير بالثقة الذي يصون بأمان مخيمه ويقوي جيشه الذي هجومه لا يقاوم العارف في المعركة والحرب والنزال القادر في كل المأثر الذي جعل الاله اشور أسلحته اعظم من اسلافه الملوك – دع šubria البلاد التي ارتكبت الذنب بحقك تخدمك على نحو كلي ضع موظفك عليهم ودعهم

يسحبوا نيرك وضع عليهم الاتاوة والمدفوعات سنويا ومن دون توقف انا السارق وبخصوص الذنب الذي ارتكبته سوف اصلح الخسائر بخمسين ضعفا.....انا اسرحدون الملك القوي الذي كلامه غير قابل للتغيير وامره الفخم لا يمكن ان يلغى والذي لا يتراجع من استلال الأسلحة وانقضاض المعركة الضارية الذي ليس هناك ملك من بين كل اعدائه يقصد الحرب ضده مرة ثانية ولا حاكم يصمد امامه في الوقوف في ساحة المعركة لذلك انا قلت له الاتي: هل سمعت ملكا قويا يعطي امره مرتين؟ لكن انا الملك القوي كتبت اليك ثلاث مرات لكن لم تصغ لكلمات شفتاي ولم تخش خداعي ولم تلق اهتماما لرسائلي بدأت بالحرب والمعركة ضدي وبهذا العمل فقد استدعيت أسلحة الاله اشور المرعبة من اغمادها انا لم اصغ لصلاتك ولن أوافق على حجتك ولم اقبل توسلك ولم أدر غضبي عنك وغضبي الشديد لم يلين تجاهك وقلبي الغاضب لم يهدأ انا لن اكن رحيما عليه ولم اقل له الرأفة ,علاوة عن ذلك فقد جعلت الجنود يشيدون بجهد ومشقة بالغة منحدر قائم على دعامة من التراب والخشب والحجر ضد مدينته الملكيةUppume المقامة مثل الغيمة على الجبل القوي وجعلت ذلك محظور عليه الوقوف على سور مدينته" [٢٨]

كما كانت ابعاد الحكمة حاضرة لدى هذا الملك في باب ضرب الامثال وهو يتحدث بفخر عن فضل إلهه اشور في سعة سلطانه مستفسرا في سؤاله من بين اسلافه الملوك كانت ملوكيته أعظم منه؟ مبينا في الوقت ذاته حالة الخوف والرعب التي انتابت ملوك بلاد عيلام والكوتيين العتاة الذين سارعوا في ارسال رسل السلام اليه في سعي نحو التقرب اليه والتودد له وإقامة علاقات دبلوماسية أساسها التبعية للملك الاشوري قائلا ما نصه:

"بأمر من سيدي الاله اشور من الذي يمكن ان ينافسني في الملوكية؟ علاوة عن ذلك من الذي من بين اسلافي الملوك كانت ملوكيته أعظم مني؟ من وسط البحر اعدائي قالوا ذلك "اين يمكن للثعلب ان يفلت من الشمس. العيلاميون والكوتيون الحكام العتاة الذين كانوا يجارون اسلافي الملوك بالعداء سمعوا بقوة سيدي الإله اشور التي حققها على كل اعدائي فحل الخوف والرعب عليهم وبذلك هم لم يتعدوا حدود بلدانهم وأرسلوا رسلهم (مع رسائل) الصداقة والسلام إلى حضرتي في نينوى واقسموا اليمين بالآلهة العظيمة " [٢٩]

وبطبيعة الحال فقد تمخضت عن مساعي هؤلاء الملوك (العيلاميين والكوتيين) وملوك اخرين سبقوهم في هذا المضمار بداية مرحلة جديدة من العلاقات الدولية تمثلت في طوي صفحات الماضي وصراعاته وانتهاج الملوك الاشوريين نمطا من السلوك الدبلوماسي في التعامل والحوار مع هؤلاء الحلفاء والتابعين الجدد بعيدا عن اشكال الحرب ولغة السلاح كان أساسه العطف والتقدير في الاقوال والكرم والإحسان في الأفعال, إذ كانت حكمتهم في الأفعال تمثلت في حصول على المزيد من مواد أموالهم معنيا بذلك اشكال الهدايا والاتاوات التي كانوا يقدمونها أولئك الملوك او الحكام من دون الحاجة إلى شن الحملات العسكرية واراقة المزيد من الدماء , حيث يمكن أن

نلتمس ابعاد الرضى والاستحسان لدى ملوك بلاد اشور من آدب الاستقبال وحفاوة التكريم الذي ابدوه تجاه من كان يأتيهم تائباً او طائعا , ولعل خير دليل عن ذلك هو الكرم الذي تفضل به الملك شروكين الثاني تجاه ملك المانيين,المدعو Ullusunu بعد أن جاءه الأخير محملاً بإتاوته الثقيلة من خيول مسرجة إلى نيرها مع فرسانها فضلاً عن المواشي والاغنام بعد سنوات من الحروب والصراعات , قائلاً عن ذلك الحدث المهم ما نصه :

"Ullusunu الـ mannean الذي يعلم أني لم اتوقف عن التخطيط من الانتقام منه في كل تلك السنوات، سمع باقتراب حملتي، وتقدم مسرعاً من بلاده سوية مع نبلائه وكبرائه ومستشاريه وذرية بيت أبيه (عائلته) وولاته ومدرائه الذين يحكمون بلاده، بفرحة القلب وملامح الابتسامة من مدينته الملكية اِزرِتو Izirtu إلى الحصن الحدودي sinihinu العائد لبلاده وأمتثل امامي وجلب أتاوته من الخيول المربوطة بالنير سوية مع فرسانها والمواشي والأغنام ووضعها امامي وقبل قدماي. البسته حزام الخنجر والثياب الصوفية والكتانية الزاهية ووضعت الخواتم المرصعة بالـxxx في اصابعه وبملامح البهجة رجع إلى بلاده "(٣٠)

إلى جانب الاحسان الذي ابداه حفيده الملك اشور–اخ–ادن تجاه Bel–iqiŝa زعيم قبيلة Gambulianبعد أن أتاه الأخير من بلاد عيلام معلنا تبعيته له ومحملاً بإتاوته الثقيلة إلى نينوى موضحاً ذلك بالقول في إحدى حولياته الاتي:

" (وبخصوص) Bel–iqīŝa، ابن Bunnannū الـ Gambulian الذي يقيم في منطقة على بعد ١٢ فرسخاً وسط الماء واجهة القصب وبأمر من سيدي الاله اشور، حل به الخوف الغير مسوغ وبمحض إرادته اخذ الاتاوة والمدفوعات من الثيران غير المخصية وفرق البغال البيضاء من بلاد عيلام واتى امامي إلى نينوى وقبل قدماي. كنت رحيما عليه وشجعته وقويت حصنه مدينة ŝa–pī–Bēl ووضعته سوية مع رماة سهامه فيها كحصن وبذلك اغلقتها (القلعة) مثل الباب ضد بلاد عيلام "(٣١)

كما لا يستبعد ان العطف الاحسان الذي ابداه الملك آشور–بان –ابل تجاه أحد حكام بلاد مصر المذنبين ضد القوات الاشورية في هذه البلاد والمدعو نيكو Niku كان يتمثل حكمة هذا الملك في الحفاظ عليه ثانية بوصفه أحد اتباع والده البارزين قائلا بخصوصه الاتي:

"وبخصوص العشرون من أولئك الملوك الذين قصدوا مآثر الشر ضد قوات بلاد اشور، جلبتهم احياء امامي الى نينوى, من بينهم نيكو كنت رحيما عليه وابقيت على حياته وجعلته يقسم قسم يمين المعاهدة بشكل اكثر صرامة من ذي قبل وثبتها عليه والبسته الثياب المتعددة الألوان ووضعت (على رقبته قلادة)ذهبية كشعار ملوكيته وربطت اساور ذهبية حول رسغيه وعلى غمد خنجر ذهبي كتبت اسمي عليه واعطيته إياه واهديته مع عربات وخيول وبغال لنقله الفخم

وارسلت معه موظفي وحكامي لمساعدته وارجعته الى موضعه الى مدينة سيسSais حيث كان الوالد الذي انجبني قد عينه كملك عليها" (٣٢)

كذلك شمل احسانه أيضا وللسبب ذاته أحد ملك بلاد عيلام والحليف السابق لأبيه، اورتاكو **Urtakuعن** طريق مد يد العون له ومساعدته في انقاذ شعبه من الهلاك بعد أن تفشت الفاقة والمجاعة في بلاده، مؤكد حقيقة هذا الموضوع في احدى حولياته الملكية قائلاً ما نصه:

" أنا لم اهجر Urtaku ملك بلاد عيلام، حليف الوالد الذي أنجبني. عيناي كانت على الدوام مثبتة عليه واظهرت له الاحسان. في عهده حلت المجاعة والعون في بلاد عيلام. ارسلت له الحبوب الاساسية لحياة الشعب وبذلك اخذته بيدي. وبخصوص شعبه الذي هرب من مواجهة الجوع والمجاعة واستقر في بلاد آشور وقد اشبعت جوعهم وبذلك ارجعتهم إلى الحياة ومسكت بأيديهم (٣٣).

المحور الرابع: مظاهر الحكمة وابعادها في خطابات ملوك السلالة السرجونية ذات البعد السياسي:

كانت لمظاهر الحكمة وابعادها الصدى الكبير في طبيعة حياة الملوك الاشوريين ومآثرهم السياسية، سواء كان ذلك على المستوى الخارجي متجسدا لنا ذلك في ابعاد اقوالهم وانتقاء الالفاظ والمعاني في مضامين خطاباتهم الدبلوماسية مثل

١-استعمال كلمة العطف او الطيبة dib-bi ṭa-bu-tu

التي غالبا ما ترددت لسان هؤلاء الملوك في خطاباتهم وعلاقاتهم الدبلوماسية مع محيطهم الإقليمي والمحلي ولعل خير مثال يمكن ذكره في هذا الصـــدد هي الرغبة التي ابداها ملك بلاد المشكيين ميتا Meta في التقرب الى المملكة الاشورية و فتح علاقات دبلوماسية قوية مع الملك شــروكين الثاني كحليف مهم وطوي ســنوات الحروب والصــراعات الطويلة، فكانت تلك المبادرة فرصـــة للملك الاشـــوري في تقوية نفوذه وحماية مقاطعاته الحدودية من خطر الممالك الأخرى، ولاســيما مملكة كليكيا في عهد ملكها كيلارKilar موضــحا ابعاد ذلك الموضــوع واهميته في رســالة مطولة تتجســد فيها مظاهر الحكمة والادراك في شــخصــية الملك الاشــوري وهو يجيب بفطنة وبصيرة سياسية عالية عن أسئلة واستفسارات حاكم مقاطعة قوي Que المدعو اشور – شرو – اوصـر Aššur – šarru–ušur مؤكدا له ضـرورة تواصـله مع ملك المشـكيين (الحليف الجديد والقوي) وان لا يقطع رسـوله من حضـرة ذلك الملك وان يصـغي باسـتمرار بشـأن اخباره ومخاطبته بمصطلحات الصداقة قائلا الاتي:

" كلمة الملك إلى اشور – شرو – اوصر. انا بسلام وبلاد اشور بسلام. عسى أن يكون قلبك سعيداً. بخصوص ما كتب إلى قائلاً " رسول me-ta-aالعائد لبلاد Mus-ka-a-a(المشكي)

اتى الي وجلب ١٤ رجل من(بلاد) قوي، الذي ارسلهم اورك Urik (ملك بلاد قوي) إلى اورارتو كسفراء " هذا جيد جداً. الآن آلهتي آشور وشمش وبيل ونابوا فعلوا فعلتهم ومن دون معركة أو اي شيء فأن المشكي قد اعطانا كلمته وأصبحوا حلفائنا. وبخصوص ما كتب الي قائلاً " سوف لن أرسل رسولي إلى المشكي من دون موافقة سيدي الملك " أنا الآن اكتب اليك كي اخبرك ألا تقطع رسولك من حضرة المشكي. اكتب له بمصطلحات الصداقة واصغي باستمرار بخصوص اخباره حتى احصل على المزيد من الوقت. وبخصوص ما كتب لي قائلاً " هل أرسل اليه اتباعه كما أرسل لي اتباع سيدي الملك؟" – ارسلهم اليه وبذلك سوف يتصرف بإحسان تجاهنا. سواء ١٠٠ من رجاله أو ١٠ أكتب له مثل ذلك ": أنا كتبت إلى سيدي الملك بخصوص رجال قوي الذين ارسلتهم الي وكان فرحاً جداً بخصوص ذلك وبالمقابل هو كتب الي الآتي " لا تمسك شخص واحد عائداً إلى المشكيين في بلاطك لكن ارسلهم إلى medas على الفور ذلك أمر سيدي الملك. أنا (الآن) أرسل اليه هؤلاء الرجال ..... وبخصوص ما كتب الي قائلاً:كيلار (ملك كليكيا) طلب ني اربع مناطق قائلاً " دعهم يعطوني اياها " – اذا انت تعطي هذه المناطق الاربعة الى كيلر فسوف لن يكون مساوي معك وكيف لك أن تحكم عليها كحاكم ؟ أخبره الآتي " في البدا كنت خائفاً من المشكي لكن الآن فأن المشكي أقام سلام معنا فما هو مسوغ خوفك؟ الآن كل خبزك وأشرب مائك تحت حمى سيدي الملك وكن سعيداً ولا تقلق بخصوص المشكي. وبخصوص ما كتب لي قائلاً أربالا Urpala´a (ملك بلاد Tuhana) ربما ينساب من سيدي الملك بسبب أن سكان مدينة a–tu–nu وسكان مدينة is–tu–an–du اتوا وانتزعوا منه المدن العائدة إلى Bit–paruta – الآن ذلك المشكي اقام سلام معنا و xxx ماذا عساهم أن يفعلوا كل ملوك تابال من الآن فصاعداً ؟ سوف تضغط عليهم من هذا الجانب والمشكي من ذلك الجانب وبذلك سوف تحكم حزامك عليهم "[٣٤]

كما استعملت هذه الكلمة(العطف) بحكمة ومقصد سياسي نبيل من قبل الملك اشور–بان–ابل في مراسلاته الدبلوماسية مع ملك بلاد عيلام تامرتو Tammaritu بدليل ما جاء في رسالة الاخير معربا فيها عن عظيم امتنانه وعرفناه للكلمات الطيبة التي تلقاها من الملك الاشوري معاهدا إياه في الوقت ذاته برد الجميل إليه قائلا ما نصه:

"**إلى سيدي الملك عبدك تامرتو. عسى السلام إلى سيدي الملك. سمعت كلمات العطف العائدة لسيدي الملك تعافيت بمساعدة الإله وجني الملك. الآن دعني وبالطريقة ذاتها انهي كل اعداء سيدي الملك** "[٣٥].

فضلا عن رسالة أخرى منه مخاطبا الملك اشور –بان–ابل بالقول:

"عسى ان اسمع بخصوص رفاهية الملك، عبدك تامرتو , ملك بلاد عيلام , عسى الاله بيل ونابو واشور وشمش وننورتا وxxx الهة بلاد اشور وعيلام ان يحبوا ويباركوا سيدي الملك وبنفس الطريقة التي عاملني بها سيدي الملك وقدم الاحسان لي وقواني اكثر من أي شعب اخر وطبقا لذلك فعسى كل الالهة ان تفعل الطريقة ذاتها وتعطيها الى سيدي الملك وعسى قوسهم ان يذهب امام سيدي الملك وعسى ان يحكم سيدي الملك الجهات الاربع من العالم تماما مثل السماء والارض الى الابد "(٣٦).

٢- استعمال كلمة خي ŠEŠ-ia=ahu-ia

كلمة اخرى حملت في مدلولها السياسي والاجتماعي الشيء الكثير استعملت في المراسلات الدولية منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد واستعملها كذلك ملوك السلالة السرجونية في بعض مخاطباتهم الرسمية، منها ما ورد في احدى رسائل الملك اشور-اخ-ادن إلى اورتاكو Urtakuملك بلاد عيلام مخاطبا اياه بصيغة اخي معربا له عن اعتزازه في تطور علاقات الصداقة بينهما الى القمة قائلا ما نصه

"لوح اشور-اخ-ادن, ملك بلاد آشور إلى اخي Urtaku , ملك بلاد عيلام . أنا بسلام. السلام إلى ابنائك وبناتك. بلادي ومدرائي بسلام. عسى اخي Urtaku ملك بلاد عيلام بسلام. عسى السلام إلى ابنائي وبناتي، وعسى مدرائك وبلادك بسلام. الآن الآلهة آشور وشمش وبيل ونابو وعشتار نينوى وعشتار اربيل و manziniri اتمت وعززت ما وعدت به وطورت صداقتنا إلى قمتها"(٣٧).

وعلى الرغم من ما قد يعتقده البعض ان استعمال هذه الكلمة يدل في مصطلحها السياسي عن التوازن القوة والمقدرة بين الملوك المتراسلين , غير أن واقع الحال ليس كذلك حسب رأينا وانما كانت لحكمة وخلق تجسد في شخصية هؤلاء الملوك تمثل في اعطاء الملوك الاخرين مكانتهم وتقديرهم العالي في نظر رعاياهم وموظفي قصورهم وذلك بالاستناد إلى الأدلة والمعطيات النصية التي انتنا من عهد هؤلاء الملوك ولاسيما طبيعة العلاقة والرسائل المتبادلة بين الملك اشور-بان-ابل والملك تامرتو Tammarītuفأصول هذه العلاقة تقودنا إلى تتبع قصة ذلك الملك العيلامي وكيف وصل إلى سدة الحكم بمساعدة اشور بأنيبال وافضاله عليه . فبعد أن دحر اشور-بان-ابل تيومان Teumanملك بلاد عيلام في حملته الخامسة، تطرق عن ذلك الحدث في إحدى حولياته قائلاً ما نصه:

" أخذت معي Ummanigaŝأبن اورتاكو- الملك السابق لبلاد عيلام _الذي هرب من تيومان وجاء إلي إلى بلاد آشور وتثبت بقدمي، إلى بلاد عيلام ووضعتها على عرش تيومان. ونصبت أخيه الثالث Tammaritu الذي هرب معه إلي، كملك على مدينة خيدالو Hidalu" (٣٨).

ثم يكمل القول في حملته السادسة عام ٦٦٣ق.م"

(وبخصوص) Ummaniga$ الذي ثبته بيداي ملك على بلاد عيلام، قبل الرشوة منه (شمش – شم – اوكن) وشرع لمساعدته فتمرد ضده Tammaritu وصرعه بالسيف سوية مع عائلته . بعد ذلك جلس Tammaritu على عرش بلاد عيلام بعد Ummaniga$ ولم يستفسر عن رفاهية جلالتي الملكية. أتى لمساعدة اخي العاق شمش – شم – اوكن وبسرعة أرسل اسلحته لمحاربة قواتي ونتيجة للتضرعات التي ناشدتها الى الإله آشور وعشتار قبلوا صلواتي واصغوا كلمات شفتاي فتمرد ضده عبده Indabibiوقهره في ساحة المعركة .... فهربTammaritu واخوته وعائلته وذرية بيت أبيه سوية ٨٥ نبيلاً معه Indabibi إلي وزحفوا عراة على بطونهم وأتوا الى نينوى. فقبل Tammaritu جلالة قدمي الملكية وكنس الأرض بلحيته ومسك بمنصة عربتي وسلم نفسه للتبعية لي .... أنا آشور–بان–ابل الشهم الصبور الذي يبطل الآثام كنت رحيماً على Tammaritu وسمحت له سوية مع ذرية بيت أبيه في البقاء في قصري [٣٩]

ثم يكمل بالقول في حملته السابعة في شهر simāni (الثالث)

"حشدت قواتي وأخذت الطريق على نحو مباشر ضد Ummanalda$u ملك بلاد عيلام. واخذت معي Tammaritu الملك السابق لبلاد عيلام الذي هرب من عبده Indabibi وتشبث بقدمي. جلبته الى مدينة سوسا ونصبته كملك "[٤٠]

ورغبة من الملك آشور–بان–ابل في إعطاء المكانة والتقدير لهذا الملك بالشكل الذي يهدف الى ضمان ولائه وتحييده عن دعم اوتحريض أخيه (شمش–شم –اوكن) ضده فقد عمد الى استعمال كلمة أخي في بعض رسائله كنوع من المودة، قائلاً في إحداها ما نصه:

" لوح اشور بأنيبال، ملك بلاد آشور إلى اخي تامريتو Tammarituملك بلاد عيلام. أنا وقصري بسلام عسى أنت وقصرك بسلام". [٤١]

اذ يظهر أن أقوال الملك آشور –بان–أبل وافعاله الخيرة تجاه تامرتو كانت لها الوقع الحسن في نفسية ذلك الملك بدليل ما جاء في رسالة من الأخير مخاطباً الملك الآشوري ومثنيا على حسن خلقه النبيلة قائلا الاتي:

عسى أن أسمع بخصوص رفاهية الملك، عبد Tammaritu، ، ملك بلاد عيلام. عسى الإله بيل ونابو واشور وشمش وننورتا و xxxآلهة بلاد اشور وعيلام أن يحبوا ويباركوا سيدي الملك وبنفس الطريقة التي عاملني بها سيدي الملك وقدم الإحسان لي وقواني أكثر من أي شعب آخر وطبقا لذلك عسى كل الآلهة أن تفعل الطريقة ذاتها وتعطيها إلى سيدي الملك. وعسى قوسهم أن يذهب أمام سيدي الملك وعسى سيدي الملك أن يحكم الجهات الأربعة من العالم تماما مثل السماء والأرض إلى الأبد وعسى الملك أن يعيش إلى الأبد "[٤٢].

فاستعمال عبارة العبد والسيد في متن الرسالة أعلاه تفصح أن الملك العيلامي لم يكن الا بمنزلة التابع للملك الآشوري المقتدر، فضلاً عن ذلك فإن المودة والتقدير التي أبداها الملك اشور

–بان–ابل في استعمال كلمة اخي لم تقتصر عند حدود الملك تامرتو بل تعدى ذلك الشرف تابعه أيضا الذي ازاحه عن سدة الحكم بالتمرد وتولى عرش عيلام من بعده معنياً بذلك اِندابِبِ Indabibi إذ جاء ذكره على لسان الملك الآشوري في رسالة ترحيب مخاطباً إياه بالقول:

"لوح اشور –بان–ابل، ملك بلاد آشور إلى أخي اندابِبِ، ملك بلاد عيلام، أنا وقصري وxxx وبلادي بسلام عسى أن تكون بخير".(٤٣)

وبطبيعة الحال لم يكن هذا الملك أيضا بمنزلة الملك الآشوري، بدليل عندما أدرك الاول قوة وتفوق الأسلحة الآشورية على بلاد عيلام سارع على الفور وفي سبيل إبداء حسن النية إلى إطلاق سراح الأسرى الآشوريين المعتقلين من قبل حاكم بلاد البحر نابو–بيل–شوماتي وإرسالهم على وجه السرعة إلى الملك اشور –بان–أبل بيد رسوله المحمل برسالة سلام، كما أكد ذلك الملك الآشوري في إحدى حولياته قائلا عنه الاتي:

"**اندابِبِ الذي جلس على عرش بلاد عيلام بعد تامرتو Tammaritu، علم بخصوص قوة اسلحتي التي اكتسحت بلاد عيلام. وبخصوص الآشوريين الذين ارسلتهم إلى نابو – بيل – شوماني ابن مردوك – ابلا –ادينا Marduk–apla–iddina (الثاني) (مردوك –بلدان) لمساعدة بلاده مثل الصديق والحليف. القى نابو – بيل – شوماني القبض عليهم مبكراً اثناء المساء واودعهم السجن فحررهم اندابِبِ ملك بلاد عيلام من السجن وبذلك هم توسطوا في حضرتي قائلين اشياء حسنة بخصوصه كي يمنعوني من ايذاء منطقة بلاده. هو ارسلهم امامي بيد رسوله (مع رسائل) الصداقة والسلام**"(٤٤)

وبالحديث عن مظاهر الحكمة في سياسة هؤلاء الملوك على المستوى الداخلي فنجد ابعادها سواء في ضرب الامثال كما يتضح لنا في رسالة الملك اشور–اخ–ادن إلى من أطلق عليهم تسمية غير البابليين a–na la LÚ.TIN.TIR.KI. MEŠ في إشارة الى الاقوام الكلدية موضحاً لهم الحكمة من ارجاع رسائلهم مع اختامها السليمة قائلاً لهم ما نصه:

" كلمة الملك إلى غير البابليين، أنا بسلام، قيل في المثال الشعبي" أنا كلب الخزاف الذي دخل التنور سوف ينبح على الفخار. الآن أنتم الذين بلا دين اعتبرتم انفسكم إلى مواطني بابل ورفعتم ضد اتباعي كل انواع الادعاءات التي لفقتموها أنتم وسيدكم وقيل في مثال شعبي آخر* أن كلمات الامرأة الأثمة اشد وطأ عند باب بيت القاضي من زوجها". أنا بذلك اعيد اليكم (ارجع لكم) بالكامل رسالتكم التافهة مع اختامها السليمة والتي ارسلتموها لي. ربما ستقولون لماذا ارجعها لنا؟ عندما مواطني بابل اتباعي اللذين

يحبوني كتبوا لي أنا فتحت رسالتهم وقرأتها. الآن هل من الحكمة على أن اقبل وأقرأ (رسالة) من يد مجرمي اللذينXXXX الاله؟"[٤٥]

او في احتضان رعايا المملكة واستيعابهم سياسيا سواء في ابداء الاحسان والمواساة في الاقوال كما تجسد لنا ذلك في رسالة من معوذ الملك ادد- شم-اوصر الى الملك اشور-اخ-ادن مشيدا بحسن خلقه في المواساة والإحسان لعبيده قائلا ما نصه:

بخصوص ما كتب الي سيدي الملك، سيد الملوك "عسى أن يصبح قلبك سعيداً الان وعسى مزاجك ألا يقلق طويلاً". بعد هذا الكلام الودود وهذا العمل الفاضل المقبول للإله والرجل على حد سواء، ما قام به سيدي الملك هل لي أن اقلق واضطراب ثانية؟ سيدي الملك عامل عبيده مثلما يعامل الأب أبناءَه حتى منذ وجود البشرية، من الملك الذي قام بمثل هذا الاحسان تجاه عبيده؟ واي صديق اعاد الفضل بالطريقة نفسها لصديقه؟ عسى الآلهة العظيمة آلهة السماء والارض بالطريقة نفسها تقوم بالفضل والاحسان لأبناء سيدي الملك بقدر وجود السماء والارض. عندما سمعت هذا الكلام الودود ورأيت هذا الفضل الذي قام به سيدي الملك أصبح قلبي سعيداً وانمى وغدى قوياً مثل الثيران ووجهي الاخضر تغير الى اللون الاحمر (من السرور)" [٤٦]

او في الدفاع عنهم وحمايتهم من كل اشكال الفتن والمحن الداخلية التي كانت تعصف بالمملكة مهددة في تداعي أركانها , ولاسيما قضية بابل المتجذرة و المتأزمة نتيجة أفعال القبائل الكلدية المزعزعة للأمن معنيا بذلك على نحو خاص قبيلة بيت -ياكين في عهد زعيمها مردوك-ابلا-ادينا الثاني الذي تمكن و بدعم من عيلام وتأييد القبائل الآرامية في بابل في تولى عرش هذه البلاد مدة عشر سنين .(٧٢١-٧١١ق م),قاست اثنائها اقتصاديات مدن بابل الرئيسة كثيرا من سيطرة تلك القبيلة المرفوضة شعبيا من سلوكها الاجرامي في ابتزاز الاموال وسرقتها مستنجدة بالآشوريين للخلاص منها ومن اعمالها الإجرامية فكانت حكمة ملوك السلالة السرجونية حاضرة في استغلال ذلك الموقف لصالحهم وتصحيح صورتهم كمحررين لبابل في سعي نحو فتح صفحة جديدة من العلاقات اساسها ابداء صفة المداراة والعطف والاكرام تجاه سكانها المظلومين من تلك الاحداث كما تجسد لنا ذلك في مقولة مهمة نسبت الى الملك شروكين الثاني وهو

يتحدث في إحدى كتاباته ما قام به تجاه سكان مدن بابل من قول وفعل، قائلاً ما نصه:

" تعهدت برد اعتبار سكان سپار ونيبور وبابل وپورسپا وقمت بتعويض كل خسائر رعاياهم ووضعت نهاية لعبوديتهم وأشبعت رغبات سكان مدن الدير واور والوركاء واريدو ولإرسا. Nimid–lagudaونيمد– لاكودا kisikوكسك"(٤٧)

فعبارات رد الاعتبار واشباع الرغبات لا تنم في النص أعلاه إلا عن خلق كبير وصفة دبلوماسية عالية لهذا الملك في احتواء سكان بلاد بابل ومساعدتهم. ولم تتوقف جهود الملك شروكين الثاني عند هذا الحد، فثمة رسالة منه الى سكان تلك بلاد (بابل) تفصح عن فعل المؤاساة وهو يسعى إلى تشجيعهم وطمأنة هواجس خوفهم من خطر مرتقب مؤكد لهم أنه سيقترب منهم ثانية معربا في الوقت ذاته عن حزنه بشأن مقتل اخوتهم قائلاً لهم الآتي:

" كلمة الملك الى رجال الدين والحشد والقادة وإلى مواطني بابل، أنا بسلام وبلاد آشور بسلام. عسى أن يكون قلبكم سعيداً. لا تخافوا بشأن الأخبار التي سمعتموها راقبوا المدينة وسيطروا على الطرقات وأولوا العناية بأنفسكم انا الان سوف اقترب اليكم ثانية الآن:(منذ) أن أخبرني الحارس الشخصي نائدِ –ايلُ هم مرتجفون من الخوف الاله بيل ونابو يعلمان والإله العظيم نفسه يعلم حقاً ان لا خطيئة عليكم. عندما سمعت سابقاً بأن اخوتكم قتلوا لثلاثة أيام لا أحد دخل ثانية إلى حضرتي، قلبي مكسور أنتم خائفون ثانية وكذلك مدينة كولاب اجعلوا حراستكم قوية حتى أصل اليكم". (٤٨)

كذلك لا يفوتنا ان نذكر ابعاد حكمة في ذهنية الملك اشور –بان–ابل في التعامل مع البابليين بفطنة عالية على أثر الفتنة والمحنة الكبيرة التي نشبت بينه وبين اخيه ملك بابل شمش–شم–اوكن ومحاولات الاخير في تأنيب سكانه وتعبئتهم للقتال ضد التبعية الاشورية بدفع من عيلام والقبائل الكلدية،, اذ تجسدت مظاهر الحكمة لدى الملك الاشوري في ثلاثة محاور رئيسة يمكن ان نلتمسها في الاتي:

١– مساعيه في استعاب سكان بابل واستمالتهم الى جانبه عن طريق اكرامهم والإحسان إليهم وذلك لإبعادهم من الوقوع في شباك مخطط أخيه العاق وتجنب إراقة دماء الأبرياء منهم في حالة وقوع المواجهة الحقيقية معه مؤكداً ذلك في إحدى حولياته الملكية وهو يتحدث بمرارة عن تمرد اخيه قائلاً ما نصه:

"في ذلك الوقت اخي العاق شمش–شم–اوكن الذي قدمت له (العديد) من الاحسان ونصبته ملكاً على مدينة بابل وفعلت واعطيت له أي شيء تتطلبها الملوكية وحشدت الجنود والخيول والعربات ووضعتها في يديه واعطيته المدن والحقول والبساتين والناس الذين يعيشون فيها بأعداد أكبر مما أمر به الأب الذي أنجبني. مع ذلك هو تناسي تلك الأفضال التي قدمتها له وقصد مآثر

الشر. بصوت عال كانت شفتاه تتكلم بكلمات الصداقة لكن قلبه كان يضمر مخطط الإجرام. خدع مواطني بابل الموالين لبلاد آشور والتابعين لي ارسلهم أمامي إلى نينوى للاستفسار عن رفاهيتي. انا اشور بأنيبال، ملك بلاد آشور الذي أقرت الآلهة العظيمة القدر الحسن لي خلقتني في الصدق والعدالة دعوت هؤلاء البابليون إلى وليمة سخية والبستهم الثياب متعددة الألوان وربطت الأساور الذهبية حول معاصمهم. وبينما كان هؤلاء مواطني بابل باقون في بلاد اشور ومنتظرين قراراتي، كان اخي العاق شمش-شم-اوكن قد انتهك معاهدتي وحرض سكان بلاد أكد وكلديا وارام وبلاد البحر من مدينة اقبا Aqaba إلى مدينة Bab-salimēti التابعين لي لتمرد ضدي.. هو (شمش – شم-اوكن) اوصد(غلق) بوابات مدن سبار وبابل وبورسبا وبذلك قطع روابط الأخوة بيننا ووضع مقاتليه على أسوار تلك المدن وأخذوا على عاتقهم شن الحرب ضدي وانسحب من تنفيذ قرابين أمام الآلهة بيل (مردوك) وابن الإله بيل (نابو)"[٤٩]

كما لم تقتصر مساعي الملك اشور -بان-ابل واحسانه على من جاءه إلى نينوى قاصداً مجاملته والاستفسار عن رفاهيته وحسب إنما تعدى كرمه وصدق نواياه إلى اولئك الذين تأمروا ضده أيضا وتم القبض عليهم في أول منازلة في تلك المحنة مؤكداً ذلك في رسالة مصارحة وحوار بناء مخاطباً البابليين بالقول:

" أنا سمعت بتلك الكلمات التي لفقها أخي العاق وتكلم بها اليكم وصدقتموه. أقسم بآلهتي آشور ومردوك أنا لم أعلم شيء ولم أقل الكلام الذي تكلم به اليكم، ولا أحد اعطاني هكذا نصيحة. كل تلك هي أكاذيب وكلمات تافهة ابتدعها وتكلم بها لأغراضه الخاصة. تتطلعوا اليه الآن بعد تمرده، عندما ألبست كل البابليين الذين تم القبض عليهم في أول منازلة وأُخِذوا إلى حضرتي، الثياب الأرجوانية وربطت (اساور من الفضة بوزن) مانا عند رسخ كل واحد مع الكلمات الأتية "تناولتم الخبز والماء " أرسلتهم إلى مدينة بابل، دونت ذلك على اللوح الكتابي ووضعته في أيديهم وقلت لهم" أعطوا ذلك إلى البابليين واخبروهم بهذا الكلام " هذا الأخ العاق أبعدكم عن مرضعتكم، لكنه ذاهب إلى وقت عصيب"[٥٠]

وفي رسالة أخرى نلتمس فيها ابعاد الحكمة والبصيرة في شخصيته في صور المصداقية والصفح والاحسان وهو يحاور سكان بابل ساعياً في فتح صفحة جديدة من العلاقات وتجاوز آثام الماضي وتقصيراته مؤكداً لهم بالقول:

"كلمة الملك إلى البابليين، أنا بسلام. عسى أن تكونوا سعداء، كلمات الريح التي تكلم بها إليكم أخي العاق اليكم وصدقتموه. أنا لم اسمع بها، هي مجرد ريح لا تصدقوه. اقسم بآلهتي آشور ومردوك أنا لم أفكر قط في قلبي ولم أقل بفمي أي أفكار مقيتة كتلك التي تكلم بها ضدي. ليس هناك شيء فقط مخطط ابتدعه لكي يجعل اسم البابليين الذين أحبهم ممقوت معه. لكن سوف لن أصغي الى لذلك. اخوتكم وامتيازاتكم التي ثبتها مع الآشوريين سوف تبقى فاعلة في

المستقبل. أنتم قريبون من قلبي. وتتبادلون الرسائل لا تصغوا لكلماته التافهة ولا تفسدوا سمعة اسمكم الجيدة أمامي وأمام العالم ككل ولا تجعلوا أنفسكم جديرين باللوم أمام الاله .اني اعلم المسألة التي تفكرون فيها بقلوبكم (قائلين) " نحن الآن ارتكبنا العداء ضده وسيكون العبء علينا "– لن يكون هناك عبء وليس هناك شيء وعلى الرغم من أن وقوفكم الى جانب خصمي يشبه وضع العبء عليكم وانتهاككم المعاهدة امر يجب تسويته امام الإله إلا اني اكتب اليكم , إذا انتم لا ترغبون في تلويث انفسكم معه في هذه المسائل دعوني اذن وعلى نحو سريع آر اجابة عن رسالتي "(٥١)

وكما يظهر لنا من تحليل مضمون الرسالتين أعلاه أن حكمة الملك الاشوري وكياسه السليمة في استمالة سكان بلاد بابل إلى جانبه في تلك المحنة لم تقتصر في كرمه وصدق كلامه ومصارحته وحسب إنما تعمد أيضا إلى مخاطبة قلوبهم ومشاعرهم الدينية عن طريق تعمده في ذكر إلههم القومي مردوك والقسم به وجعله رديفاً لإلهه القومي آشور في أكثر من موضع في هذه الرسالة ورسائل أخرى، منها رسالة مخاطباً إياهم بالقول:

"إلى البابليين، الرجال الذين تحت حمايتي: هكذا يقول اشور بأنيبال ملك بلاد آشور، الشخص الذي يخشى الإله مردوك. قصري وبلادي بسلام، عسى أن يكون كبيركم وصغيركم بسلام. وعسى أن تكونوا سعداء من هذا اليوم. اسمعوا قوة الإله مردوك xxوشاهدوا بطولته المهيبة xxقدسوا الوهيته العظيمة xxxعسى الأول الذي يرى ويروي وعسى الأخير أن يسمع كيف xxxمنذ طفولتي حتى صباي كنت أثق بالسيدة (الآلهة) Zarpanitu ....الآلهة العظيمة اهدتني الصدق والعدالة وأقرت قدر طيب لي xxxفي عهدي الرخاء وفي سنواتي الوفرة. ملوكيتي جيدة مثل الزيت المنقى للسكان "(٥٢).

ويظهر من استقراء الأحدث أن حكمة الملك آشور –بان–ابل في التعامل مع البابليين قد آتت أكلها في استرجاعهم مرة ثانية إلى احضان المملكة الآشورية مؤكداً ذلك على لسانهم في أحد بنود معاهدتهم مع هذا الملك قائلين الآتي:

" جرائمنا التي ارتكبناها ضد سيدنا آشور بأنيبال، ملك بلاد آشور بسبب شمش–شم–اوكن قد تم التجاوز عنها من قبل سيدنا آشور بأنيبال، ملك بلاد آشور xxxإذا اي تابع عائد إلى شمش–شم–اوكن أو من بلاد أخرى أتى إلينا أو xxجلب لنا لم يستساغ من قبل سيدنا اشور بأنيبال، ملك بلاد آشور فسوف تلقى القبض عليه ونرسله إلى سيدنا الملك. سوف نحب آشور بالنيبال، ملك بلاد آشور ونكره عدوه. من هذا اليوم وبقدر ما سنعيش سيكون اشور بأنيبال ملك بلاد آشور ملكنا وسيدنا وسوف لن ننصب أو عن ملك آخر أو سيد آخر علينا "(٥٣)

٢–احتضان اتباعه المخلصين أمثال سكان مدن اور ونيبور ولإرسا بعد ما أبدوه من شجاعة وتضحيات في القتال معه ضد اخيه سواء في:

أ-التشجيع ومنح المكافأة المالية

كما يتضح لنا هذا الامر في رسالة منه مخاطبا حاكم نيبور وسكانها موضحا لهم فضل الهته وحكمتها في قهرهم بلاد بابل والسعي نحو انهاء حياة أخيه مؤكدا لهم في الوقت ذاته ضرورة مراقبته بشدة مشجعا إياهم بمكافأة من يأتي به اسيرا او حتى قتيلا، بوزنه ذهبا كما فعل ذلك جده سابقا قائلا ما نصه:

"كلمة الملك الىbani-lllil(حاكم نيبور) والى النيبوريين الكبار والصغار والى أي شخص من اتباعي انا بسلام عسى ان تكونوا سعداء انتم تعلمون انه وعن طريق السيف الحديدي العائد الى اشور والهتي جعلتم تلك البلاد تلتهم بأكملها بالنار وبذلك فان تلك البلاد تقهقرت وخضعت وادارت وجهها ثانية تجاهي والحياة أصبحت الان ضيقة له(أخيه) كل العمل الذي انجزتموه منذ تلك الأيام شوهد الانxxxxانه الوقت لكم كي تضعوه تحت المراقبة والا فانه سيهرب انتم ستمسكون كل طرقه ومثل المناجل التي وضعتموها عند منافذ المزاريب من اجل تصفية الشظايا والقش والنفاية سوف تقمون بتصفية وفحص كل الطرقات. ربما سيغير ملامحه بشكل مخادع لا تدعوا أي شخص يمر من دون ان تستجوبه حتى إذا عبر بوجه مشوه. من الذي يرفع يديه عنه فسوف امحو ذريته لكن إذا أحد منكم اخذه اسيرا وجلبه الى حضرتي حتى إذا استوجب عليه قتله فمثلما فعل جدي بخصوصšuzubu حيث وضع Adad-rakka على الميزان ووزنه والقى عليه بوزنه فضة وبذلك ان الان سوف اضع أي شخص يأخذه اسيرا حتى لو قتله واوزنه واعطيه بوزنه ذهبا الان انا اكتب اليكم كتحذير على اعتبار ان حياته اصبحت ضيقة ويسعى للبحث عن طريق للخروج والهروب"(٥٤)

ب- ابداء العطف والتقدير:

كما جاءنا ذلك في احدى رسائله الى السكان مدينة نيبور ايضا مؤكداً لهم انهم على القدر ذاته من العطفMUN=ṭābtu معرباً لهم في الوقت نفسه عن اسفه لعدم تمكنه من مقابلة جميع كبار هذه مدينة والبالغ عددهم ١٤ رجلاً الذين أتوا لزيارته مبيناً لهم بالقسم عدم معرفته عن عدد الرجال الذين قدموا لزيارته موضحاً أن التقصير في هذا الموقف يعود لمدراءهم وحاكم مدينتهم šandabakku والى الموظف المدعو عشتار - بان issar-baniفضلاً عن مراقب القصر الذي لم يسمح للجميع بالدخول الى حضرته على حد قوله:

" كلمة الملك الى النيبوريين، أنا بسلام، عسى أن يكون قلبكم سعيداً. بخصوص Hannanaو Rimtuو Aya-ila´i من قبيلة Ru´uan الذين كتبتم بشأنهم، خيراً فعلتم بالقبض عليهم. الآن لا تهملوا في وضعهم تحت الحراسة. وبخصوص ما كتبتم لي قائلين " نحن ١٤ رجل من كبار السن اتينا لزيارة الملك، نصفنا دخل الى حضرة الملك لكن نصفنا الأخر (لم يدخل) رفضوا"- في الموضع الأول الخطأ يعود الى عشتار- باني والى šandabakkuوالى هؤلاء

الحكام وفي الموضع الثاني فأن (الخطأ) يعود الى مراقب القصر الذي لم يدعكم تدخلوا الى حضرتي. أقسم بآشور وآلهتي أنا لم اعلم أن نصفكم دخل الى حضرتي والنصف الآخر لم يخل. (كيف) لي أن اعرف من هذا أو ذاك. أنا على القدر ذاته من العطف تجاهكم جميعاً"[٥٥]

ج- المداراة :

مثلت صفة المداراة التي ابداها الملك اشور-بان-أبل في احتضان قبيلة كامبولي Gambuliaالآرامية وتكريم احد زعمائها المدعو **Rimutu** بعد ان هجر اتباعها مدينة sallat وقصدوا الحصن العائد الى مدينة Lihbuqu في الانضمام الى المملكة الاشورية والتبعية لملكها في حربه ضد أخيه، مظهرا اخرا من مظاهر الحكمة في سلوك هذا الملك اذ يقول في رسالة مجيبا اتباع هذه القبيلة بالاتي:

"**كلمة الملك الى الكامبوليين, صغيرا وكبيرا بخصوص ما قلتم الاتي "بعد ان ادرنا وجوهنا تجاه سيدنا الملك هجرنا من مدينة sallat واستقرينا في الحصن العائد لمدينة Lihbuqu"-الاله نفسه فتح اذانكم لحياتكم وسمعتموه وقصدتم عبودية بيت اسيادكم وتشبثتم بقدمي. من هذا اليوم سوف اصغي لأي شيء تقولوه وتفعلوه وسوف أعطيكم ما تطلبوه. وبخصوص Rimutu الذي قلتم بشأنه دعه يأتي ويرى وجهي انا سوف البسه وأقدره وأشجعه واعينه عليكم**"[٥٦]

كذلك كانت حكمته حاضرة في طمأنة هواجس خوف احدى القبائل الآرامية الأخرى التي تدعى Ru'u من الترحيل الى بلاد عيلام من قبل بلاد اشور بعد ان أبدت رغبتها ايضا في التبعية للمملكة الاشورية مؤكدا لهم بالقسم انه لن يرحلهم او يهجرهم الى بلاد عيلام وانه سيضعهم في المنطقة التي يرغبون بها وفي عهدة قائد قبيلة كامبوليBel-iqiša كما يتضح لنا ذلك في رسالة مجيبا فيها عن سؤول أحد الاشخاص الذي لا يعرف اسمه قائلا له الاتي:

"**xxxxxبخصوص xxxx العائدين الى قبيلةRu'u الذي كتبت بخصوصهم قائلا "نحن نرغب بالتشبث بقدميك لكن نحن خائفون من ان يحصل ترحيل من بلاد اشور وننفى الى بلاد عيلام. الان استنادا الى ما قلتم تعالوا امام Bel-iqiša ودعه يضعكم في المنطقة التي ترغبونها. ابقوا هنا كاتباعي وحرسوا الحصون العائدة لقيبلةRu'u مع Bel-iqiša اقسم بإلهتي انا سوف لن ارحلكم ولا اهجركم الى بلاد عيلام. انا اكتب اليكم ان لا تخافوا بشأن هذه المسالة**"[٥٧]

د- التقدير والعرفان بالجميل:

جسدت مواقف الملك اشور -بان-أبل في الشكر والثناء بعدا اخرا يضاف الى ابعاد الحكمة في شخصية هذا الملك المقتدر. فتقديره لجهود الاخرين وتضحياتهم تنم عن شيمة روحه النبيلة وتثمينه لقيمة الإنسان وذاته ولعل هذا ما يمكن أن نلتمسه في رسالة منه الى حاكم مدينة الوركاء نابو – اوشبشي Nabu-uŝabŝiمعبراً فيها عن عظيم تقديره وعرفانه لمواقف هذا الحاكم ونضاله من اجل الملك والحفاظ على مكتسبات المملكة الآشورية، مبيناً ذلك بالقول:

" كلمة الملك الى بيل–اوشبشي Nabû–ušabši ، أنا بسلام عسى أن يكون قلبك سعيداً . منذ البداية حتى الآن قدمت لي العديد من الأفضال حصنتني وحرستني ولم ترتكب الخطيئة ضد معاهدتي والقسم. أنت سقطت ومت بسبب كل الرسائل والأوامر التي ارسلتها لك. وبحق تلك الأشياء الأخيرة التي فعلتها تفوقت بكل شيء وبالحقيقة ومن اجل الحفاظ على اسمي عزلت نفسك والتزمت تمثيل الإله آشور ومردوك وصنت حراستي ولم تتحالف مع عدوي ومنذ أن رجعت من حضرتي شاهدت أن هؤلاء البابليين والكلديين والآراميين لم يكونوا مخلصين لكنهم كانوا معادين , أنت ارسلت رسالة الى رجال قراك وجعلتهم يبرمون المعاهدة معي (قائليين) " سوف لن نغير ولن نرتكب اثماً ضد معاهدة اشور بأنيبال سوف لن نقف الى جانب عدوه بقدر ما سنعيش سوف نصون المعاهدة التي ابرمناها معه XXX حليفه سيكون حليفنا وسنمضي معه XXX " من هذه المواقف رأيت حبك الحقيقي واخلاصك لي . وبالاستدراك أن تلك الحملة العسكرية التي شرعت هي لأجل حياتك. من هذا اليوم بالذات هؤلاء الذين ارتكبوا الخطيئة ضد معاهدتي – عيناك سوف تشاهد كيف سيستدعي ويحاسب الإله مرة بعد أخرى وعلى نحو خاطف هؤلاء الذين يعبثون بالمعاهدة وبخصوصك فأنك سوف تبقى تحت حماية الإله آشور ومردوك وتقدم المعلومات من داخل حصنهم. أنا الآن أرسل لك موظف بلاطي نابو – اريبا Nabû–eribaورجلي الثالث نركال – شرو– اوصر Nergal–šarru – uṣurو اكولا نو Akkullanuكاهن الإله آشور مع لوح معاهدتي. أنظم الى المعاهدة وثق بأن اتباعي سكان البحر سوف يقضون الى جانب رجال قراك ودعهم يكونوا واثقين. ومن جانبي فأني سوف آر حبك وعاطفتك أكثر وضوحاً واضاعف افضالي لك "[٥٨]

كما أن حسن وفاء حاكم مدينة أور سين –تابن–اوصر sin–tabni–uṣur وإخلاصه للملك اشور–بان–أبل كان موضع تقدير ملكي كبير وحمايته من محاولة الإساءة اليه وقتله من قبل الحاكم السابق لتلك المدينة سين –شرو –اوصر sin– šarru–uṣurوملك بلاد عيلام أُمنكَاش Ummanigaš، مؤكدا ذلك على لسان الملك شخصيا في رسالة منه مخاطباً اياه مقرا بحسن مواقفه واخلاصه للمملكة والملك قائلا الاتي:

" كلمة الملك إلى سين –تابنِ–اوصر، أنا بسلام، عسى أن يكون قلبك سعيدا بخصوص سين –شرو –اوصر الذي كتبت بشأنه، لماذا هو يخبرني بأشياء خبيثة عنك وانا على أن اصغي لها؟ (بحكمة) الإله شمش سوف استخلص نواياه الحقيقية. عندما افترى أُمنكَاش بخصوصك في حضرتي وارادوا قتلك هل أن الإله اشور وآلهتي لم تمنحني المسوغ في قتل عبدي وأساس سلالتي؟ أليس هذا لأنك من صميم قلبك مع بيت سيدك؟ عندما ذلك الاعرج وأُمنكَاش أقاموا الحصار لقتلك هل اني لم أعلم انه بسبب وفائك xxx والرحمة بك؟ الم تحتمل عدو تلك السنوات

والمجاعة بسبب بيت سيدك؟ ماذا يمكن ان يقولوا لي ضد العبد الذي يحب بيت اسياده وبذلك يمكن ان اصدقهم؟ وبخصوص العمل الذي انجزته انت واخوتك الآشوريون والذي كتبت بشأنه، انه من الجيد إنك فعلت ذلك وصنت مراقبتي xxxx وهذا اسمك وبالسمعة الجيدة امامي والافضال التي سأقدمها لك ستستمر حتى عهد احفادك"(٥٩)

وفي رسالة اخرى منه مطمئنا هواجس خوفه من مخططات سين– شرا– اوصر ضده مؤكدا له بالقول:

"**الى سين– تابن– اوصر. بخصوص سين– شرا– اوصر الذي قلت بشأنه الاتي "الان هو يبتكر مخطط ويختلق الاشياء المرعبة ضدي" لا تخف(منه) ما الذي يمكن ان يقوله ذلك الوغد ضدك؟ الم اعلم إنك مت وبقيت مستيقظا وصنت حراستي بمشقة من دون أي خطا منك لمصلحة بيت اسيادك؟ ماذا يمكن ان يقول ضدك؟ وفي منتصفها لماذا على ان اصغي لها؟ لا تخف من عودته حياتك معي. وفيما يتعلق بمجيئك والذي قلت "المدراء اعاقوني". (هذه) السنة الثالثة التي وقفت فيها وصنت حراستي وجعلت لنفسك اسما جيدا في حضرتي. الان في الوقت الذي يصبح فيه البلد امنا يمكنك القدوم بعد ان جعلت حراستك ثابتة**"(٦٠)

٣–استراتيجيته الفاعلة في التعامل ووضع حد لأولئك الذين سعوا في اشعال تلك الفتنة وتحريض أخيه الذ ي قضي حرقا في قصره بعد خسارته الحرب معه، ولا سيما عدو المملكة الماضي والحاضر حفيد المتمرد الكلدي مردوك–ابلا –ادينا الثاني وحاكم بلاد البحر نابو–بيل–شوماتي. اذ تمثلت حكمة الملك الاشوري في التعامل مع هذا الخائن الذي هرب الى بلاد عيلام بعد خسارته الحرب في مواجهة الجيش الاشوري في شقين

الأول داخلي، متجسدا في محاولته وحكمتنه في عزل ذلك الخائن وأفراده عن بقية سكان بلاده واستمالتهم إلى جانبه (الملك الاشوري) وذلك في نأيهم عن جرائمه وتقديرهم وتعيين حاكمه العسكري بيل –ابني Bel–ibni لقيادتهم مبيناً ذلك في رسالة إلى سكان تلك البلاد مخاطباً إياهم بالقول: **" كلمة الملك إلى سكان بلاد البحر، اتباعي الكبار والصغار، أنا بسلام، عسى أن يكون قلبكم سعيداً. انظروا الآن كيف اني اعتبرتكم بالاعتبار الحسن ونايت بكم عن جريمة نابو –بيل– شوماتي، البغي العائد إلى مينانو menānu(شريكه العيلامي في الجرم) أنا الآن ارسل إليكم عبدي بيل _ابني الذي يعود إلى حاشيتي لتولي قيادتكم، أما انتم فعملوا بالمقابل ما هو حسن بخصوصي.**"(٦١)

أما الشق الخارجي فقد تجسدت لنا حكمة الملك آشور –بان–أبل في التعامل مع بلاد عيلام حيث ملاذ ذلك الخائن، في مسارين، تمثل الأول في قطع أواصر العلاقات الدبلوماسية والمساعدات الاشورية لسكانها، بدليل ما يفهم من رسالة مصارحة مخاطباً وجهاء تلك البلاد مجيبا اياهم بشأن ما كان يجول في خواطرهم من تساؤلات عن أسباب معاملتهم بحدة من قبل بلاد آشور موضحاً

أن سبب ذلك معروف لديهم ويعود إلى مناصرتهم لـ نابو –بيل –شوماتي وايوائه مع بقية رفاقه المجرمين مبينا حقيقة ذلك الموضوع وإبعاده بالقول:

" كلمة الملك إلى كبار بلاد عيلام. انا وكل بلاد آشور بسلام. بخصوص استشارتكم السرية قائلين" لماذا تعاملنا بلاد آشور على هذا النحو؟". أنتم تعرفون حقاً لماذا عوملتم بهذه الطريقة. ولديكم التحدي في طرح هذا السؤال الآن. انه بسبب نابو –بيل –شوماني ونابو–قاتي–صابت Nabu–qati–şabat وكِربتُ kiribtuعوملتم بهذه الطريقة. عندما أتى إلى Ummanigaŝليمسك قدماي وأرسلت معه جيشي عندما ذهبوا وقهروا تيومان Teumnan هل وضعنا أيدينا على المعابد أو المدن أو على أي شيء؟ هل أخذنا غنائم الحرب؟ ألم نسكب الزيت على الدم وأصبحنا أصدقاء؟ عندما ارسلت جيشي العام الماضي هل نحن نهبنا معابدكم xxxxومدنكم؟ xxxلماذا اذن تم معاملتكم بهذه الطريقة؟ اقسم بأشور وبآلهتي انه وبسبب نابو –بيل – شوماتي ورفاقه المجرمين عوملتم بهذه الطريقة. بادئ ذي بدء لماذا اضطهد بلدكم؟ هل هي مركز تجاري للأحجار الكريمة أو أي شيء يمكنني التفكير بها واقول دعني اسيطر عليها واضمها إلى بلادي، أو دعني اخذ الخيول والبغال منها واضيفها إلى قواتي، أو ربما أفكر انها مصدر الفضة للملوكية، لكن لا شيء مثل هذا أو ذاك هناك، لماذا إذن انا اضطهد بلادكم؟ الآن أنا أكتب إليكم أن ترسلوا لي نابو–بيل –شوماتي ورفاقه وأنا على الفور سوف أرسل لكم آلهتكم وأقيم السلام. وعلى أية حال إذا اصررتم على عدم الامتثال، اقسم بالإله آشور وآلهتي وتحت رعاية الآلهة سوف اجعل لكم المستقبل أكثر فظاعة من الماضي "[٦٢]

أما المسار الثاني: فقد تمثل حكمته في مسايرة احد ملوك بلاد عيلام المتغطرسين المدعو اومَّنا داسو Ummanaldasuإذ عمد الملك آشور –بان–ابل وأمام تعنت هذا الملك في حماية وإيواء ذلك الهارب (نابو – بيل – شوماتي) الى التعامل معه بنوع من الفطنة والبصيرة متمثلا أولا في انتهاج سياسة اللين والتحدث معه بصيغة الأخوية ah–hu–ti–iaسعياً منه في استمالته واستدراجه عاطفياً وبالتالي تسليمه ذلك الهارب موضحاً حقيقة هذا الموضوع في رسالة منه إلى ملك بلاد راشي Rāŝiالمدعو امباپي Ambappi وسكانها قائلاً لهم ما نصه :

"منذ البداية قدمت الاحسان الى بلاد عيلام لكنهم لم يعيدوا لي افضالي، لقد حميت لاجئيهم من الملوك الى النبلاء واعطيتهم الخبز والماء واعدتهم الى بلادهم، لكنهم اعاقوا الرسل الذين ارسلتهم لتحيتهم وتجاهلوا في اعادة عبدي الذي ارتكب الخطيئة ضدي واعطوا اللوح الكتابي العائد الى آلهتي الى يدي (ذلك) العبد العائد لي الذي ارتكب الخطيئة ضدي، حموه xxx ووضعوه في النعيم. الآن عندما كتبت الى Ummanaldasu مطالباً اياه بتسليم الرجل المجرم الذي ارتكب الخطيئة ضدي، كتب (الى) قائلاً " إذا انت رجل تعال بسرعة الى برج المدينة "؟ الآن سوف اذهب بسرعة واتكلم (معه) بأخوية ah–hu–ti–iá. إذا تاب بما قام به وتشبث بقدمي

مرة أخرى .... فسيكون ذلك شرف لي وامسكه بيدي كما كان من قبل، وإذا لم يكن الأمر كذلك فسوف أفعل بقدر ما يمكنني إلهي آشور وبذلك سأكون ممتلئاً بالغضب "(٦٣).

غير أن هذا المسعى لم يجد نفعاً على ما يبدو في استرداد حاكم بلاد البحر من حضن الملك العيلامي , مما حدا بالملك الآشوري الى اتباع سياسة اكثر شدة وذلك في ارسال رسالة تهديد ووعيد الى اومنا داسو , كان الخوف في ابعادها كفيلاً في انتحار نابو – بيل – شوماتي على يد احد تابعه بعد سماعه دخول رسول الملك آشور –بان–ابل الى بلاد عيلام قاصد الشر بتلك البلاد, مؤكداً ذلك الملك الآشوري في إحدى حولياته الملكية قائلاً عن هذا الحدث المهم ما نصه :

"وبخصوص نابو – بيل – شوماني , حفيد مردوك – اپلا – ادينا (الثاني)٠(مردوك بلدان) الذي ارتكب الخطيئة ضد معاهدتي ورمى نير سيادتي وجعل ملوك بلاد عيلام موضع حصنه ووثق بـ Ummanigaŝ و Tammarītuو Indababi و UmmanaldaSuالملوك الذين مارسوا السلطة على بلاد عيلام . ارسلت رسولي إلى Ummanaldaŝu مع رسالة ممتلئة بالغضب بشأن تسليم ذلك الهارب نابو _ بيل _ شوماني . سمع نابو _ بيل _ شوماتي, حفيد مردوك – اپلا – ادينا بخصوص تقدم رسولي ودخوله إلى بلاد عيلام فأصبح قلبه قلقا ومتضايق وباتت حياته بالنسبة له لا قيمة لها وتمنى أن يموت . تكلم مع تابعه قائلاً " اصرعني بالسيف " فأخذ أحدهما يطارد الأخر بواسطة خناجرهم الحديدية. فأصاب الرعب Ummanaldaŝu (من ذلك الموقف) فحفظ جثة نابو – بيل – شوماتي في الملح واعطاها إلى رسولي مع رأس تابعه الذي صرعه بالسيف وارسله (رسولي) أمامي." (٦٤)

وكان من نتائج المترتبة من التحرك المهم والحازم من قبل الملك الاشوري سعي الملك العيلامي نحو التقرب من جديد الى الملك الاشوري عن طريق فتح علاقات دبلوماسية جديدة معه بعدما أدرك يقينا حقيقة التهديد الاشوري الخطير على واقع بلاده ومصير عرشه مسوغا لأشور – بان–ابل في رسالة منه ان سبب وجود هذا الحاكم في بلاده انما يعود الى الاثم الذي ارتكبه سكان مدينةMarten (العيلامية الحدودية) بجلبه (نابو–بيل– شوماتي) عبر النهر الى بلاد عيلام وقيامه بالتحريض على القتال بين عيلام واشور مؤكدا ذلك بالقول

"لوح اومنا داسو, ملك بلاد عيلام الى اشور بأنيبال , ملك بلاد اشور عسى السلام الى اخي .منذ البداية المارتنيون(سكان مدينة Marten) ارتكبوا الخطيئة ضدك. جلبوا نابو–بيل– شوماتي عبر النهر وحرضوا على القتال بين بلاد اشور وعيلام. وانت كتبت قائلا "أرسل نابو– بيل– شوماتي هنا" وانا ألقيت القبض على نابو–بيل–شوماتي وارسلته لك. المارتنيون الذين جلبوا نابو–بيل–شوماتي الى بلاد عيلام في اول موضع تمردوا ضدي. وبالتأكيد فان سكاني الذين يعيشون على خط الماء ذهبوا وذبحوهم في مدينة لاخيروا Lahiru"(٦٥)

ختاما يتضح لنا مما تقدم ذكره ان للحكمة في منظورها الملكي الاشوري معانيها ومدلولاتها في الاقوال والافعال. فلم يقتصر معانها اللغوي على حدود التدين والتفقه في أدراك مآثر الالهة وخشيتها كما اتضح لنا ذلك في طبيعة الخطابات الملكية ذات البعد الديني ,بل كانت لها أسس مقومات أخرى انعكست في منهاج سلوكياتهم اليومية فهي كانت تمثل أيضا العلم والحلم والعدل والفطنة, فهؤلاء الملوك وبوصفهم ممثلين عن الالهة والنائبين عنها في إدارة شؤون رعاياهم وجدوا أنفسهم امام مهمة دينية مقدسة تمثلت في التأسي بصفات الالهة والسعي نحو تحقيق أهدافها السامية داخل المملكة وخارجها فالعلم والادراك وفن السياسة الحاذقة التي تمتع بها هؤلاء الملوك في إدارة مملكة ضمت تحت لوائها شعوب واقوام من ثقافات وانتماءات مختلفة لم تكن تنطوي الا على حكمة عالية وبصيرة في تقدير الاحداث والحكم عليها.

الهوامش:

1-CDA,P,20

(٢) ابن منظور ,لسان العرب المحيط,م١,بيروت,د.ت,ص٦٨٩

(٣) الرازي , زين الدين ابو عبدالله محمد, مختار الصحاح , بيروت , ط٥, ١٩٩٩, ص٦٢

(٤) الجرجاني، الشريف، معجم التعريفات، القاهرة، د.ت، ص ٨١

(٥) ابن القيم الجوزية الحازمي ,مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين, ٤٤٩,٢

(٦) الفرآن الكريم , سورة الانعام , الآية

٨٩

(٧) علي , جواد , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, م١٥, بيروت , ص٣٣٦

(8)RINAP,Vol,3:2,p,270:3−5

(9) ARAB,Vol.2,P,80,NO,15

10) ARAB,Vol.2,P,80,NO,153

(11) ARAB,Vol.2,86

(12) ARAB,Vol.2,120

(13) ARAB,Vol.2,134

(14) SAA,Vol,3,NO,33,Obv,1-20

(15) RINAP,Vol,4,P,11-12:8-42

(16) SAA,Vol,3,NO,12,Obv,6-23,Rev,1-18

(17) RINAP,Vol,3/2,P,92:4

(18) RINAP,Vol,4,P,107:61--64

(19) RINAP,Vol,4,P,156:45--46

(20)ABL,923=SAA,Vol,10,NO,174,Obv,7-16

(21)CT,Vol,53,No,155=SAA,Vol,10,NO,29,Rev,2-9

(22) SAA,Vol,3,NO,47,Rev,4-10

(23)VAT,13831=SAA,Vol,3,No,11,Obv,8

(24) SAA,Vol,3,NO,1, Obv,13-14

(25)CT,Vol,53,No,117,SAA,Vol,10,No,380,Obv,2-4

(26) ARAB,Vol.2,119

(27)) RINAP,Vol,4,P,185:30-34

(28)) RINAP,Vol,4,P,81-82:1-35

(29)) RINAP,Vol,4,P,22:21-25

(30) ARAB,Vol.2,144

(31) RINAP,Vol,4,P,18-19:71-83

(32) RINAP,Vol,5/1,P,234-235:5-16

(33) RINAP,Vol,5/1,P,268-269:10-19

(34) ND,2759=SAA,Vol,1,NO,1,Obv,1-38,Rev,39-51

(35) ABL,119=SAA,Vol.21,No, 119,Obv.1-8.

(36) ABL,1400=SAA,Vol.21,No, .120,Obv.1-17.

(37) ABL,918=SAA,Vol.16,No, .1,Obv.1-8.

(38) RINAP,Vol,5/1,P,240:44-49.

(39) RINAP,Vol,5/1,P,242-243

(40) RINAP,Vol,5/1,P,245:112-115

(41) ABL,1040=SAA,Vol.21,No, .59,Obv.1-4.

(42) ABL,1400=SAA,Vol.21,No, .120,Obv.1-16.

(43) ABL,1151=SAA,Vol.21,No, .60,Obv.1-4.
(44) RINAP,Vol,5/1,P,97:64-79
(45) ABL,403 =SAA,Vol.18,No, 1,Obv.1-21,Rev,1-4
(46) ABL,358 =SAA,Vol.10,No, 227,Obv,15-26,E,27-30,Rev,1-4
(47) ARAB,Vol.2,54
(48)ND,2435=SAA,Vol,19,No,1,Obv,1-17,E,18,Rev,1-13
(49) RINAP,Vol,5/1,P,240-241:70-99
(50)SAA,Vol,21,No,2,Obv,1-15
(51) ABL,301 =SAA,Vol.21,No, 3,Obv.1-25
(52) ABL,926 =SAA,Vol.21,No, 1,Obv.1-17
(53) ABL,1105 =SAA,Vol.2,No, 9,Rev,26-37
(54) ABL,292 =SAA,Vol.21,No, 18,Obv,1-21,E,22-24,Rev,1-16
(55) ABL,287=SAA,Vol,21,No,17,Obv,1-16,Rev,1-15
(56) ABL,293=SAA,Vol,21,No,51,Obv,1-13,E,14-16,Rev,1-13
(57) ABL,541=SAA,Vol,21,No,50,Obv,1-11,E,12-13,Rev,1-16
(58) ABL,539=SAA,Vol,21,No,28,Obv,1-24,E,25-27,Rev,1-24
(59) ABL,290=SAA,Vol,21,No,37,Obv,1-15,E,16-19
(60) ABL,523=SAA,Vol,21,No,38,Obv,1-19,Rev,1-9
(61) ABL,289=SAA,Vol,21,No,43,Obv,1-15
(62) JCS,Vol,54,No,82= SAA,Vol,21,No,65,Obv,1-20,Rev,1-20
(63) ABL,1260=SAA,Vol,21,No,55,Obv,1-18,Rev,1-21
(64) RINAP,Vol,511,P,252,16-44
(65) ABL,879 =SAA,Vol.21,No, 122,Obv,1-12

Contents

Page	Research Name	Subject
1	Khalid Salim Ismael	Preface
3-34	Safwan Sami Saeed	Manifestations the Wisdom and its Dimensions in the Speeches of the Kings of the Sargonic Dynasty
35-56	Farouk Ismail	The Land Yassan during the 18th Century BC.
57-92	Murad Raad Mashkor Shaymaa Ali Ahmed	The Contents of School Texts from Ancient Iraq in Light of Published and Unpublished Cuneiform Texts
93-136	Sarood Talib Mohammed Taher Abdullah Bakr Othman	Aspects of Human Adaptation to Life in Mesopotamia in the Light of Pottery Scenes and Pictographic Writing
137-164	Munah Abdel Karim Hussein Al – Qaisi	Developmental Stages and Engineering Technical Treatments for the Architecture of the Structural Construction of the Ziggurat Building in the Cities of Central and Southern Ancient Iraq (Selected Samples)
165-180	Mustafa Yahya Faraj Yasmin Abdul Kareem Mohammed Ali	Irrigation and Cultivation of Nimrud City during the Reign of the King Ashurnasirpal II (883-859 B.C): A Study in the Light of the Cuneiform Texts and the Results of Archaeological Excavations
181-202	Rafat Najeeb Fatuhee Mohammed Radhy Zower	Polysemy and Homonymy Conjugation in Syriac Language (Regular Verbs Example)
203-232	Mustafa Kadhim Sahal Ali Obaid Shalgham	Heritage Outposts in Al-Muthanna Governorate (Alghuleidha, Alaarzyiat and Alsafi posts as an example)
233-266	Raed Rahim Khuder	The History of Human Dwelling of the Earth According to Genesis
267-282	Suhaila Kazem Mdalool Faez Hadi Ali	Hurrian Architecture in the Light of Excavations Tell Basmusian Tell Al-Daim and Tell Asfour

13- The original research papers submitted to the journal shall not be returned to their owners, whether published or not.
14- Tables and figures are numbered consecutively and according to their occurrence in the research, and are provided with titles, submitted on separate papers, and blueprints are presented in black ink and images are high-resolution.
15- The full source name is indicated in the margin, with the abbreviated source in parentheses at the end of the margin.
16- The researcher is responsible for correcting the linguistic and typographical errors in his research.
17- The magazine operates according to self-funding. Therefore, the researcher bears the publication fees of (100,000) one hundred thousand Iraqi dinars. In addition to, the copy fees amounting to (15,000) dinars.
18- Each researcher is provided with a copy of his research. As for the full copy of the journal, it is requested from the journal's secretariat in return for a price determined by the editorial board.
19- The papers should be sent to the journal e-mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Publishing rules in Athar Al-Rafedain Journal (AARJ):

1- The journal accepts scientific research that falls in specializations:
   - Ancient Archaeology and Islamic Archaeology.
   - Ancient languages with their dialects and comparative studies.
   - Cuneiform Inscriptions and ancient lines.
   - Historical and cultural studies.
   - Archaeological geology.
   - Archaeological survey techniques.
   - Anthropological studies.
   - - Maintenance and restoration.
2- Research papers shall be submitted to the magazine in both Arabic and English.
3- The research shall be printed on (A4) paper, word-2010 system, with double spaces between lines, Simplified Arabic font for Arabic language, Times New Roman for English language, delivered on CD, and in two copies of paper.
4- The title of the research should be printed in the middle of the page, followed by the name of the researcher, his academic degree, his full work address, and e-mail, Size (15), in both Arabic and English.
5- The research should contain an abstract in Arabic and English languages, it shouldn't exceed (100) words.
6- The search must include keywords related to the title and content of the research.
7- Margin numbers are written in parentheses and are given sequentially at the end of the research in size (12), for both Arabic and English sources.
8- The dimensions of the page in all directions should be, from the top and the bottom are (2.45 cm), and from the right and left are (3.17 cm).
9- That the research has not been previously published or submitted to obtain a scientific degree or extracted from the intellectual property of another researcher, and the researcher must undertake this in writing when submitting it for publication.
10- The researcher is obliged to follow the correct scientific foundations in his research.
11- The researcher is obliged to modify the paragraphs of his research to suit the suggestions of experts and the method of publication in the journal.
12- The number of research pages does not exceed (25) pages, and in case of exceeding the required number, the researcher shall pay an additional amount of (3000 dinars) for each additional page.

Arabic Language Expert
Prof. Maan Yahya Mohammed
Dep. Of Arabic Language /College of Arts / University of Mosul

English Language Expert
Assist. Lect. Mushtaq Abdullah jameel
Dep. Of Archaeology / College of Archaeology / University of Mosul

Design and Format
Assist. Lect. Thaer Sultan Darweesh
Assist. Lect. Oday Abdulwaheb Abdullah

Design Cover
Dr. Amer Al-Jumaili

Editorial Board

Prof. Khalid Salim Ismael

Editor-in-Chief

Assist Prof. Hassanein Haydar Abdlwahed

Managing Editor

Members

Prof. Elizabeth Stone

Prof. Adeileid Otto

Prof. Walther Sallaberger

Prof. Nicolo Marchetti

Prof. Hudeeb Hayawi Abdulkareem

Prof. Jawad Matar Almosawi

Prof. Rafah Jasim Hammadi

Prof. Abel Hashim Ali

Assist Prof. Yasamin Abdulkareem Mohammed Ali

Assist Prof. Vyan Muafak Rasheed

Assist Prof. Hani Abdulghani Abdullah

Journal
Athar Al-Rafedain

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Vol.7 / No.2 **Zul Qi'dah. 1443 A.H. /1- June. 2022 A.D.**

University of Mosul
College of Archaeology

Ministry of Higher Education and Scientific Research
ISSN 2304 - 103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)
IRAQI Academic Scientific Journals

Journal

Athar Al-Rafedain

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٧ / ج ٢ ٢٠٢٢
Athar Al-Rafedain Vol.7/No.2

Accredited Scientific Journal It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published College of Archaeology - University of Mosul / Vol.7/ No.2 / 1443 A.H. / 2022 A.D.